الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي–

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

ظاهرة الحذف في سورة يوسف

❖ دراسة نحوية بلاغية ❖

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:
❖ إكرام بن موسى
❖ صابيرة بوزيد

إشراف الدكتور:
❖ د. علي حلواجي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. علي بلول	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	رئيساً
د. علي حلواجي	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مشرفاً ومقرراً
د. عمار زربيط	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مناقشاً

الموسم الدراسي: 1442/1443هـ -2021م/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الشكر الجزيل والحمد الكثير لله العلي القدير الذي وفقنا وأعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع، كما نتقدم بالشكر أيضا إلى الأستاذ المشرف الدكتور: علي حلواجي على التوجيهات والنصائح والإرشادات القيمة التي مدنا بها طيلة بحثنا هذا فكان نعم المرشد .

كما لا يفوتنا أيضا أن نتقدم بالشكر إلى كل أساتذتنا الكرام بقسم اللغة العربية وآدابها على ما قدموه من معارف علمية في مسارنا الدراسي .

وكل من ساعدنا على إخراج هذا العمل إلى النور .

ونسأل الله عز وجل أن يوفقنا وينزلنا منزلة حسنة في الدنيا والآخرة .

إكرام + صابيرة

إهداء

وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك

.... ولا يطيب النهار إلا بذكرك الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ..... ونصح الأمة ....

إلى نبي الرحمة ونور

العالمين ... سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من اعتلت عرش الأمومة ساميا

إلى من اختص الله الجنة تحت قدميها

إلى الغاية التي لا نرى الأمل إلا من عينيها أمي الغالية

إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى الذي لا تفيه الكلمات والشكروالعرفان بالجميل أبي الحبيب

إلى سندي وقوتي وملاذي إلى من آثروني على أنفسهم إلى رياحين حياتي إخوتي (ثورية، اسمهان ، عبد الباسط، أمال، حدة، بدرالدين، كلثوم، دنيا، رفيقة ونجاح)

وأولادهم الغوالي

إلى شقيق القلب وتوأم الروح، إلى من أعطاني العطاء اللامحدود

إلى من كان معي وسيبقى معي ما بعد الوجود

إلى من جعلني زوجة له في الدنيا

إلى الحامي ..... زوجي ورفيق دربي (عبد الجبار)

وإلى كل عائلة زوجي

صابيرة

إهداء

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي

طريق العلمإلى العزيز الغالي أبي

إلى أستاذي في الحياة "**الشيخ الطيب بن موسى** "

إلى من أرضعني الحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى من أوصى عليها خير الأنام

إلى القلب الناصع بالبياض أمي

إلى القلوب الطاهرة الرفيقة والنفوس البريئة

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي

إلى إخوتي وأخواتي أطال الله في عمرهم

إلى شقيقة القلب وتوأم الروح

إلى مبعث ابتسامتي ومنبع فرحتي

إلى الصغيرة ميرال

إلى الحلوة ايلاف

إكرام

مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم وآله الطيبين الطاهرين رضوان الله عليهم أجمعين. وبعد:

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم باللغة العربية ليظهر بها الجانب الإعجازي البديع في نظمه ومقاصده الخفية ليكون حجة داحضة لادعاء الكفار وتحديا لهم في لغة النظم التي عرفوا بها، فكانت لغته فوق مستوى الكلام وهو ما دفع العلماء والمفسرين والفقهاء والنحويين وغيرهم إلى دراسته وتقصي خفاياه فتنوعت بذلك الدراسات حوله؛ لتكشف لنا عن الظواهر اللغوية التي تضمنها القرآن الكريم كظاهرة الحذف التي تقوم أساسا على إسقاط الكلمة كالاسم والفعل والحرف، ولجمال هذه الظاهرة اللغوية وقع اختيارنا على الحذف في سورة يوسف دراسة نحوية بلاغية ، مع التركيز على شواهد من السورة استقصاء وليس حصرا.وعليه يتأسس الإشكال الآتي:

- أين يتجلى الحذف في سورة يوسف وما آثاره الدلالية ؟

- ما المقصود بالحذف ؟ وما موقف العلماء منه ؟ وما هي أسباب وضوابط وأغراض ظاهرة الحذف ؟

أما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فهو ميلنا الشديد لدراسة كتاب الله عز وجل وتقربا إليه، وتدبر معانيه وأغراضه ومراميه، وهذا ما يجعل الإعراب من الوسائل العلمية لفهمه، والحفاظ عليه من اللحن، وقد قسمنا هذا البحث إلى فصلين:

فصل نظري: تطرقنا فيه إلى تعريف الحذف وموقف البلاغيين والنحويين من ظاهرة الحذف، وأنواع الحذف وأغراضه وشروطه، إضافة إلى أسس تقدير المحذوف.

أما الفصل الثاني: فقد عالجنا فيه وصف السورة ومواضع الحذف فيها، وحاولنا التماس الخيوط النحوية والبلاغية لظاهرة الحذف في السورة على مستوى التراكيب والأساليب.

واتبعنا المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي المناسب للدراسة كما وجدنا هذه الظاهرة اللغوية قد تم التطرق إليها في دراسات من بينها:

-الإيجاز في سورة يوسف عند المفسرين (دراسة وصفية بلاغية)

-الإيجاز والإطناب في سورة يوسف (رسالة ماجستير)

- جمالية التوكيد في القرآن الكريم مقاربة تطبيقية لسورة يوسف . نموذجا

وقد شرفنا أن أول مصدر لنا هو كتاب الله العزيز، ومن بعده تنوعت مكتبة البحث بالاعتماد على الموروث النحوي والبلاغي وبعض التفاسير، وركزنا على أمهات الكتب منها " الكتاب " لسيبويه، " مغني اللبيب" لابن هشام الأنصاري، "البرهان في علوم القرآن " للزركشي.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث:

ارتباط هذا البحث بالقرآن الكريم الذي يحتاج إلى فهم دقيق لنصوصه خوفا من الوقوع في خطأ التأويل أو التفسير، وصعوبة الدراسة من جانبين النحوي والبلاغي.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر العميق والجزيل إلى أستاذنا المشرف علي حلواجي على صبره ووقته الذي لم يبخل به علينا وعلى تقويمه لكل ما زلت به أخطاؤنا، ومتابعته الجادة التي كان لها الأثر في إخراج هذا البحث وإكماله وجزاه الله عنا خيرا، كما لا ننسى التوجه بالشكر الجزيل إلى كل من أعاننا من بعيد أو قريب.

وفي الختام نسأل الله العلي القدير أن يكلل جهدنا بالتوفيق، فالكمال لله وحده فإن وفقنا فبفضله، وإن أخفقنا فمن أنفسنا، ونسأل الله أن يوفقنا لمرضاته وخدمة كتابه المعجز وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يجعله علما ينتفع به إنه نعم المولى ونعم النصير.

إكرام بن موسى + صابيرة بوزيد

الوادي: 2022/06/03

الفصل الأول: ماهية الحذف وأدواته

المبحث الأول: مفهوم الحذف

المبحث الثاني: أنواع الحذف

المبحث الثالث: أغراض الحذف

المبحث الرابع: شروط الحذف

المبحث الخامس: أسس تقدير المحذوف

توطئة:

. إن اللغة العربية منذ أن شرفها الله واختارها لتكون لغة القرآن الكريم، حظيت بالحفظ إذ تعهد الله بحفظ كتابه الكريم فيها فقال: {**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ**}[1]، وقد امتازت بالوفرة اللغوية وتنوع طرائق التعبير ومنها "الحذف"، فاللغة العربية لغة إيجاز وأقرب طريق للإيجاز هو الحذف، وقد يكون الكلام فيه أوقع وأبلغ ويؤدي من المعاني ما لا يؤديه الإطناب .

. إن موضوع الحذف مجال خصب وقد تناوله علماء كثر كان لهم الفضل في السبق العلمي وبيان كثير من جوانبه وحقائقه والوقوف على أهميته في اللغة .

. تحفل الجهود النحوية والبلاغية على الخصوص بأهمية الحذف في اللسان العربي وهو خصيصة من خاصياته في ضوء الحديث عن الجماليات الأسلوبية، والعبقرية التعبيرية التي حظي بها النص القرآني والكلام العربي شعره ونثره .

[1]– سورة الحجر، الآية 9.

للغة العربية أهمية وعظمة كبيرة لارتباطها بكتاب الله عز وجل. إن الحذف من خصائص اللغة وإن العربة تميل إلى الحذف وتنفر من الثقل. والقرآن العظيم نزل بلسان عربي مبين، وبالتالي راعى ما يحذفون وما يستثقلون وفي هذا التمهيد نبين عدة مواضيع منها:

المبحث الأول: مفهوم الحذف

1-الحذف في اللغة:

لكي نفهم الحذف ونتعرف على حقيقته، كان لابد لنا أن نتعرف عليه من الناحية المعجمية، لقد تطرقت عدة معاجم لشرح وتعريف مصطلح الحذف شرح لغويا مفصلا.

جاء في لسان العرب لابن منظور: "حذف" {حذف الشيء بحذفه حذفا، قطعه من طرفه، والحجام يحذفه الشعر، من ذلك: الرمي عن جانب والضرب عن جانب وقيل الحذف أولاد الغنم عامة } .[1]

وقال الزمخشري في كتابه { أساس البلاغة }عن كلمة "حذف " {حذف ذنب فرسه إذا قطع طرفه، وفرس محذوف الذنب وزق محذوف مقطوع القوائم وحذف رأسه بالسيف ضربه فقطع منه قطعة وحذف الأرنب بالعصا: رماها بها يقال الحذف بالعصا،والحذف بالحصى.[2]

وجاء في معجم "العين" للخليل ما نصه: " الحذف: قطف الشيء من الطرف كما يحذف طرف ذنب الشاة ..... والحذف: الرمي عن جانب والضرب عن جانب . وتقول: حذفني فلان بجائزة أي وصلني . وحذفته بالسيف:على ما فسرته من الضرب عن جانب"[1].

---

[1]-ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، د ت، ، نشر أدب الحوزة 1405م د ط ، { حرف الفاء مادة "حذف "}ص ص 39، 40.

[2]- الزمخشري أبو القاسم جارا الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،1419هـ .1997م،ج1،حرف الحاء، مادة"حذف"،ص177.

وجاء في المعجم الوسيط: " (حذف) الشيء حذفا: قطعه من طرفه. يقال: حذف الحجام وأسقطه. وبالعصا ونحوها: رماه وضربه بها. ويقال: حذفه بجائزة: أعطاه إياها صلة لها " [2].

أما صاحب القاموس المحيط فإنه لا يقيد الحذف بالطرف كما فعل ابن منظور والزمخشري، وإنما يفسره بالإسقاط حيث يقول: {حذفه يحذفه:أسقطه ومن شعره أخذه وبالعصا رماه بها }. [3]

و أكد الجوهري في كتابه {الصحاح } حيث قال: {حذف الشيء إسقاطه، يقال: حذفت من شعري ومن ذنب الدابة أي: أخذت } .[4]

*من خلال ما أجمعت عليه المعاجم اللغوية، يمكن القول أن المعنى اللغوي لمادة {ح . ذ . ف } هو القطع، غير أنه يختلف من معجم لآخر، حيث أن البعض يقول بأنه القطع أو الضرب عن الجانب وهذا ما ذكره ابن منظور والزمخشري، وهناك من يرى بأن الحذف هو الإسقاط المطلق وذلك عند الفيروز والجوهري .

2 – مفهوم الحذف عند النحويين:

لقد تناول الكثير من العلماء هذه الظاهرة النحوية بتعريفها وتبيان صورها سواء أكانت النحوية أم البلاغية، وسنتناول هذه النواحي وما قاله العلماء في كل جانب من هذه الجوانب.

---

[1]– الخليل بن أحمد الفراهيدي أبو عبد الرحمان، معجم العين، تح: إبراهيم السامرائي، د ط، سلسلة المعاجم والفهارس بغداد، مادة (حذف) ص 201–202 .

[2]–مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 1425هـ . 2004م، ص 192.

[3]– الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح . مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة محمد نعيم العرقسوسي، ط1 مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،1426هـ/2005م، حرف الحاء مادة حذف، ص799.

[4]– الجوهري أبي نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح {تاج اللغة وصحاح العربية } تح: محمد محمد تامر، د ط، دار الحديث القاهرة،1430هـ/2009م، حرف الحاء، ص233.

أما النحويون و على رأسهم ابن جني فقد فصلوا في هدا الموضوع تفصيلا إذ يقول هذا الأخير في كتابه "الخصائص": اعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف والزيادة، والتقديم والتأخير، والحمل على المعنى والتحريف. الحذف "قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس شيء من ذلك إلا عن دليل وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته " .[1]

ويقول الزركشي في كتابه" البرهان في علوم القرآن ":أن الحذف هو إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل، وأما قول النحويين الحذف لغير دليل يسمى اقتصارا،فلا تحرير فيه لأنه لا حذف فيه كما سنبينه فيما يلتبس به الإضمار والإيجاز، والفرق بينهما: أن شرط الحذف والإيجاز أن يكون في الحذف ثم مقدر نحو" و سَل القرية "بخلاف الإيجاز،فإنه عبارة عن اللفظ القليل الجامع للمعاني الجمة بنفسه. [2]

أما ابن هشام الأنصاري فقد كان من أكثر النحاة اهتماما بهذه الظاهرة،حيث يرى أن {الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه وهو ما اقتضته الصناعة وذلك بان يجد خبرا دون مبتدأ أو العكس، أو شرطا بدون جزاء أو العكس أو معطوفا أو معمولا بدون عامل }.[3]

و أكد ثمانية شروط للحذف هي:{الأول وجود دليل، والثاني: ألا يكون ما يحذف كالجزء ولا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبه ....الثالث: ألا يكون مؤكدا، الرابع: ألا يؤدي حذفه إلى اختصار مختصر

[1]– ابن جني ابي الفتح عثمان، الخصائص، تح:محمد علي النجار، ص 319.

[2]– الزركشي محمد عبد الله، البرهان في علوم القرآن، ابي الفضل الدمياطي، د ط، دار الحديث، القاهرة، 1427هـ 2006م، ص 685.

[3]– ابن هشام جمال الدين الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: سعيد الأفغاني، دار الفكر دمشق، ط 1 1384 هـ 1964م، ص 724.

فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لأنه اختصار للفعل ....الخامس:ألا يكون عاملا ضعيفا ....

السادس: ألا يكون عوضا عن شيء و السابع و الثامن: ألا يؤدي حذفه إلى تهيئة للعمل و قطعه عنه و لا إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان العامل القوي ....}[1].

أما عن سيبويه { هذا باب ما يكون في اللفظ من الأعراض: اعلم أنهم يحذفون الكلم . و إن كان أصله في الكلام غير ذلك ويحذفون ويعوضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطا .فمما حذف و أصله في الكلام غير ذلك: "لم يك "،و"لا أدر "، وأشباه ذلك }[2]

و من هنا نجد أن النحاة التفتوا إلى ظاهرة الحذف ووضعوا لها قواعد مبنية على إدراك الاستعمال العربي وليس على مجرد التقدير المتعسف.

3- مفهوم الحذف عند البلاغيين:

دخل علماء البلاغة إلى دراسة ظاهرة الحذف من خلال باب الإيجاز الذي عرفه الجاحظ بأنه " جمع المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة ".[3]

والمعنى نفسه عرف العلماء الذين لحقوه إذ عرفه الرماني ب:تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى.[4]

---

[1]- مغني اللبيب، ص ص 668، 675.

[2]- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تح: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، ط 3 ، 1403ه 1983م، ج1، ص ص 24-25.

[3]-الجاحظ أبو عثمان بن بحر، الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى الباجي الحلبي، ط 1 ،1938م ج3، ص86.

[4]-الرماني أبو الحسن علي بن عيسى، النكت في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله، د ط، دار المعارف مصر، ص 70.

وكذا ابن الأثير بقوله: هو دلالة اللفظ على المعنى من غير أن يزيد عليه والتطويل هو ضد ذلك. [1]

وبما أن الإيجاز يقوم على تقليل الكلام، فهو نوع من البناء يعتمد قلة اللفظ وكثرة المعنى، وتقليل الكلام يكون بطريقتين: إما بحذف بعض أجزاء الكلام أو باختيار ألفاظ تكون دلالتها على المعنى المقصود أعم وأشمل من غيرها، وبذلك أجمع أهل البلاغة على أن الإيجاز بوجه عام ينقسم على قسمين:

القسم الأول:

*إيجاز القسم: وهو { تقليل الألفاظ وتكثير المعاني} كقوله عز وجل: **{وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}**،[2] إذ يكون بدون حذف فهو "بنية الكلام على تقليل اللفظ وتكثير المعنى بغير حذف " [3]باختيار ألفاظ قليلة وصوغها في إطار تركيبي بحيث تعبر عن المعنى المقصود بدقة وتغني عن صحائف من الشرح والتفصيل.

القسم الثاني:

*إيجاز الحذف: وهو الذي تناوله البلاغيون من خلال ظاهرة الحذف بالشرح والتفصيل، فقد عقد ابن قتيبة لإيجاز الحذف بابا بعنوان: "باب الحذف والاختصار" [4]، ولكنه لم يعرفه وإنما ذكر ثمانية أنماط له موضحة بأمثلة قرآنية وشعرية ومن ذلك قوله: أن يأتي الكلام مبنيا على أن له جوابا فيحذف الجواب اختصارا لعلم المخاطب به .

---

[1]–ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي، د ط، دار الرفاعي الرياض، 1983م ص 307.

[2]–سورة البقرة، الآية 179.

[3]– النكت في إعجاز القرآن للرماني، المرجع السابق ، ص70.

[4]–ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، تح: أحمد صقر، ط3، دار إحياء الكتب العربية، بيروت،ص 162.

كما عد ابن سنان الخفاجي الحلبي الإيجاز والحذف من شروط البلاغة والفصاحة إذ يقول: " من شروط الفصاحة والبلاغة والإيجاز والاختصار وحذف فصول الكلام حتى يعبر عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة .

كما عدعبد القاهر الجرجاني من أهم أساليب التعبير التي تثري المعنى وتعمقه، فقد يكون الحذف في موضعه أتم للمعنى وأفصح عن المراد من الذكر إذ يقول "وإن رب حذف هو قلادة الجيد وقاعدة التجويد .....

فما من اسم أو فعل تجده قد حذف ثم أصيب به موضعه وحذف في الحالينبغي أن يحذف إلا وأنت تجدحذفه هناك أحسن من ذكره وترى إضماره في النفس أولى وآنس من النطق به " [1]ولذلك أولاه عنايته ورصد بعض أنواعه في الأمثلة الأدبية التي تناولها بالتحليل، فهو لم يأت بتقسيم جديد للحذف وإنما توسع في تفسيراستعمالاته والمعنى التي حققها ليبرهن صحة فكرته في أن" ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة"[2]،

لقوله تعالى: { **وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا**} [3]، فقد بين أن الحذف مظهر من مظاهر تكثيف التركيب العربي وإيجازه والتخفيف من ثقله [4]وهذا ما ذكره ابن وهب اذ قال: "وأما الحذف فان العرب تستعمله للإيجاز و الاختصار والاكتفاء بيسير القول إذا كان المخاطب عالما بمرادها فيه".[5]

---

[1]–الجرجاني عبد القاهر، أساس البلاغة، تح: محمد عبد العزيز النجار، د ط، مكتبة محمد علي صبيح القاهرة، 1977م ص ص 108–109.

[2]–أساس البلاغة للجرجاني، ص 104.

[3]– سورة الرعد، الآية 31.

[4]–هادي نهر، التراكيب اللغوية في العربية، د ت، د ط، مطبعة الإرشاد بغداد، 1987م، ص 159.

[5]–أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان الكاتب بن وهب، البرهان في علوم البيان، تح: أحمد مطلوب، ط1، مطبعة العافي بغداد، 1967م، ص 15.

إلا أن الرماني بين سببا آخرا للحذف ليس لمجرد الاختصار والإيجاز من خلال تفسيره لحذف جواب الشرط من سورة الزمر لقوله تعالى:{**وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا** }.[1]

اذا قال:" كأنه قيل حصلوا على النعيم المقيم الذي لا يشوبه التنغيص والتكدير، وإنما صار الحذف في مثل هذا أبلغ لأن النفس تذهب فيه كل مذهب ولو ذكر الجواب لقصر على الوجه الذي تضمنه البيان."[2]

فاستوفى صورا لحذف في نماذج أكثرها شعرية تحدث فيها عن حذف المبتدأ وأطال الحديث عن المفعول به.[3]

أما الزركشي فقد تناول الحذف في كتابه " البرهان " بشكل مستقل مفرقا بينه وبين الإيجاز كما فعل الزملكاني[4]، وبين بشكل مفصل فوائده وأسبابه وأدلته وشروطه،[5] وقد ذكر ثمانية أقسام للحذف والقسم الثامن والأخير الذي أسماه وهو " حذف كلمة أو أكثر وهي إما اسم أو فعل أو حرف" [6].

أما السيوطي فقد اقتصر على أربعة أقسام للحذف من الأقسام الثمانية التي ذكرها وسماها أنواعا وهي الاقتطاع والاكتفاء، الاحتباك، الاختزال. [7]

4 – الحذف عند اللسانيين:

---

[1]–سورة الزمر، الآية 51.

[2]– النكت في إعجاز القرآن للرماني، ص700.

[3]–أساس البلاغة للجرجاني، ص105.

[4]– البرهان في علوم البيان لابن وهب، ص72.

[5]–المرجع السابق ص73.

[6]–المرجع السابق ، ص 93.

[7]– السيوطي عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص151.

يعد الحذف واحدا من العوامل التي تحقق التماسك النصي، وهو من الظواهر العامة في اللغات البشرية الطبيعية، فقد لقيت هذه الظاهرة عناية كبيرة من لدن العلماء قديما وحديثا.

وتعددت تعريفات الحذف حيث أن معظمها يشير إلى الاستغناء عن جزء من الكلام لوجود دليل بالفهم والإدراك.

يقول " خليل البطاشي "في كتابه " الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ": الحذف ظاهرة نصية عرفها القدماء وعرفوا قيمتها السياقية، إذ يصرح عبد القاهر الجرجاني بما يضيفه على السياق من جمال وما يتركه في النفس، يقول في الدلائل في الحذف: " هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ ... بيانا إذا لم تبن ... الخ " ... يمكن أن نصل إلى نتيجة أن الحذف أو بالأحرى الفراغ الذي يتركه يؤدي بالمتلقي إلى الرجوع إلى الخطاب السابق للوصول إلى ما يسد به هذا الفراغ " . [1]

المبحث الثاني: أنواع الحذف

1-عند النحويين:

لم يتناول النحويون الحذف في موضع واحد بسبب طبيعة دراستهم في تقسيم أبواب النحو.

يمكن الإشارة إلى أن "ابن هشام الأنصاري" من أوائل من تعرض لدراسة الحذف في موضع واحد، فقد ذكر منه أربعة وأربعين نوعا هي معظم المحذوفات، وسنتتبع الترتيب الذي سار عليه كالآتي:

[1]-البطاشي الخليل بن ياسر، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، د ت، ط1، دار جرير، 1430ه 2009م، ص 71.

1- **1 حذف المضاف:**وذلك كثير واسع، نحو قوله تعالى: **{وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ}** [1]البقرة 189،فيكون التقدير: ولكن ذا البر لمن اتقى.

1-2 حذف المضاف إليه: ويكثر في ياء المتكلم مضافا إليها المنادى نحو: رب اغفرلي، وفي الغايات، نحو قال تعالى:**{لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ}** [2]؛ أي من قبل الغلب ومن بعده.

1-3 حذف اسمين مضافين: ومنه قوله تعالى:**{ فَإِنَّها** مِنْ **تَقْوَى الْقُلُوب}**[3]؛ أي فإن تعظيمها من أفعال ذوي تقوى القلوب.[4]

1-4 حذف ثلاثة متضايفات: ومنه قوله تعالى:**{فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى}**[5]،أي: فكان مقدار مسافة قربه مثل:قاب قوسين، فحذف ثلاثة من "اسم كان" و واحد من خبرها.[6]

1-5 حذف الموصول الاسمي: ذهب الكوفيون والأخفش إلى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول اخر ومن حجتهم **{آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ }** [7] ؛ أي والذي أنزل.[8]

---

[1]-سورة البقرة، الآية 189.

[2]- سورة الروم،الآية 4.

[3]-سورة الحج، الآية 32.

[4]-مغني اللبيب، المرجع السابق، ص280.

[5]-سورة النجم، من الآية 9

[6]-مغني اللبيب، ص 280

[7]-سورة العنكبوت، من الآية 46.

[8]- مغني اللبيب، ص280.

1-6 حذف الموصوف: يجوز بكثرة حذف المنعوت إن علم، وكان النعت إما صالحا لمباشرة العامل، نحو:{ **أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ**}[1]؛أي ذروعا سابغات، أو بعض اسم مقدم محفوظ بمن أو في .[2]

1-7 حذف المبدل منه: قيل في:{ **وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ**}[3]،أي أن الكذب بدل مفعول تصف المحذوف؛ أي لما تصفه.[4]

*أما الإمام "السيوطي" فقد اختصر الحذف على أنواع كما يلي:

- **حذف الاسم:** من أمثلته:

*حذف اسم مضاف هو كثير في القرآن جدا، قال تعالى:{ **إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا**} [5]؛ أي ضعف عذاب.

*حذف المضاف إليه يكثر في ياء المتكلم كما في قوله تعالى:{ **قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**}[6].

*حذف المبتدأ يكثر في جواب الاستفهام كما في قوله تعالى:{ وما أدراك ما هي نار حامية} ؛[7]أي هي نار.

---

[1]-سورة سبأ، الآية 11.

[2]- ينظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك (وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام)، محمد عبد العزيز النجار، ط1،مؤسسة الرسالة بيروت، 1422ه/2001م،ج 3، ص 148.

[3]-سورة النحل، الآية 116.

[4]- مغني اللبيب، ص285.

[5]- سورة الإسراء، الآية 17.

[6]-سورة الأعراف، الآية 17.

[7]- سورة القارعة، الآية 9-10.

*حذف الخبر كما في قوله تعالى:{ **مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا ۖ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ**} [1]، أي وظلها دائم.

– **حذف الفعل:** يطرأ إذا كان مفسرا، كما في قوله تعالى {**وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ** }[2].

– **حذف الحرف:**

***حذف همزة الاستفهام:** كما في قوله تعالى {**وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓإِسْرَٰٓءِيلَ**}؛ [3]أي: أو تلك ؟

حذف فاء الجواب: وخرج عليه الأخفش:{**كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ**{}[4].

حذف لا النافية: يطرد في جواب القسم، إذا كان المنفي مضارعا، نحو:{ **أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**}. [5]

حذف مفعولي باب ظن: كما في قوله تعالى {**وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ**}[6]،أي تزعمونهم شركائي

[1]–سورة الرعد الآية 13.

[2]–سورة التوبة، الآية 9.

[3]–سورة الشعراء،الآية 22.

[4]–سورة البقرة، الآية 179.

[5]–سورة البقرة، الآية 184.

[6]–سورة القصص، الآية 28.

حذف جار مع المجرور: كما في قوله تعالى **{وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ}**[1]، أي: بصالح

حذف جملة القسم: كما في قوله تعالى،**{لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ }**[2]، أي والله .

حذف جمل كثيرة: كما في قوله تعالى:**{وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ}**[3]، أي: فأرسلوني إلى يوسف لأستعبره الرؤيا ففعلوا، فّأتاه فقال له: يا يوسف

2-أنواع الحذف عند البلاغيين:

تابع البلاغيون الأوائل النحويين في تقسيم المحذوفات، أي: بحسب نوع المفردة المحذوفة "فأبو هلال العسكري" يبدأ بحذف المضاف، ويثني بإيقاع الفعل لشيئين لأحدهما وإضمار الفعل الآخر، وحذف جواب الكلام، ثم جواب القسم وحذف الجمل، ثم يعود ليتناول حذف لا وحذف الحرف حتى ينم ستة أنواع . [4]

أما طريقة ابن الأثير في تقسيم المحذوفات كانت طريقة جديدة قوامها الجدة والابتكار، وغايتها حصر معظم أنواع المحذوفات فقد جعل الحذف بصورة عامة على قسمين:

الأول: حذف الجمل

الثاني: حذف المفردات

---

[1]- سورة التوبة، الآية 102.

[2]- سورة النمل، الآية 27.

[3]-سورة يوسف، الآية 45 – 46.

[4]-أبو هلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، ط 1، المكتبة العصرية صيدا، 1427هـ . 2006م، ص ص 163، 167.

وقد بدأ بحذف الجمل، وجعله على قسمين أيضا:

أحدهما: حذف الجمل مفيدة

والآخر: حذف الجمل الغير مفيدة

وذكر أن جملة هاذين القسمين أربعة أضرب[1].

أما القسم الثاني هو حذف المفردات وقد جعله أربعة عشر ضربا [2] ولقد استقرت معظم التقسيمات في فنون البلاغة على ما وضعه "القزويني" وأبرز تقسيماته للحذف هي:

1: حذف المضاف

2: حذف الموصوف

3: حذف الصفة

4: حذف الشرط

5: حذف جواب الشرط

6: حذف الجملة المسببة عن مذكور

7: حذف جملة هي سبب لمذكور

8: حذف أكثر من جملة[3].

[1]–المثل السائر، ص ص 77، 78.

[2]– المرجع السابق ، ص 86 .

[3]– القزويني الخطيب، التلخيص، تح: عبد الرحمان البرقوقي، ط 2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1305هـ/ 1932م ص ص 216 – 220.

. خلاصة القول:

تابع البلاغيون الأوائل النحويين في تحديد أقسام المحذوفات واستندوا إلى تقديراتهم، واعتمدوها أصلا، إذ لم يقل البلاغيون بمحذوف إلا ما قاله النحويون .

لم يعنى البلاغيون بحكم الحذف من حيث الجواز، أو الوجوب أو المنع في حين أول ما يذكره النحويون هو حكم الحذف في كل مسألة.

كانت تقسيمات النحويين في البلاغة للمحذوف بصورة عامة على قسمين: حذف المفردات، حذف الجمل .

المبحث الثالث: أغراض الحذف

1. أغراض الحذف بشكل عام:

1. 1. التخفيف: يميل العرب بطبيعتهم إلى التخفيف والذي يمكن وراء الكثير من أسباب الحذف مثل: كثرة الاستعمال والتقاء الساكنين وتوالي الأمثال ....

فإن "ابن جني" مثلا يرى أن حذف الحركات ونطقها ساكنة دليل على التخفيف، ومن ذلك قوله: "أدل دليل يفصلهم بين الفتحة وأختيها على ذوقهم الحركات واستثقالهم بعضها ببعضهما واستخفافهم الآخر. [1]

ويضيف إلى أن العرب قد يحذفون بعض الكلم استخفافا حذفا يخل بالبقية، ويعرض لها الشبه كما يرى أن ظاهرة الحذف يمكن أن تفسر بالاستخفاف والاستثقال .

[1] الخصائص لابن جني، المرجع السابق، ص 75.

1. 2. الإيجاز والاختصار في الحذف:

من أغراض الحذف الاختصار، وهدا ما ستجده القصص القر آنية نحو قوله تعالى في قصة سليمان عليه السلام والهدهد وبلقيس { **اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿28﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ** } [1]

وتقدير للمحذوفات فأخذ الكتاب فألقاه إليهم فرأته ملكته فقرأته .[2]

1. 3الاتساع: يعد الاتساع نوعا من الحذف للإيجاز والاختصار وينتج عنه نوعا ما من المجاز، ومثال ذلك إقامة المضاف إليه مقام المضاف نحو قوله تعالى {واسأل القرية التي كنا فيها } [3]

فالجرجاني يرى أن النصب هنا ما هو إلا مجاز والتقدير: واسأل أهل القرية [4]

4.1. التفخيم والتعظيم لما فيه من الإبهام:

قال حازم في "منهج البلغاء" أنما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه أو بقصدية تعديد أشياء فيكون في تعدادها طول سآمة فيحذف ويكتفي بدلالة الحال عن ذكرها: ولهذا القصد يكثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس ومنه قوله في وصف أهل الجنة { **إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا** } [5]فيحذف الجواب إذا كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما شاهدونه وتركت النفوس تقدر ما شاءت ولا تبلغ مع ذلك كنه ما هنالك .[6]

5.1- صيانة المحذوف عن الذكر في مقام معين شريطا له:

---

[1]-سورة النمل، الآية (28 . 29)

[2]- نوال جامد، ظاهرة التأويل بالحذف في القرآن الكريم، مذكرة ماجستير، جامعة تلمسان، 2011/2010، ص 33.

[3]-سورة يوسف، الآية 82.

[4]- دلائل الإعجاز للجرجاني، المرجع السابق، ص 57.

[5]-سورة الزمر، الآية 71.

[6]-نوال حامد، المرجع السابق، ص 57.

قد يحذف المتكلم ماله جلال في نفسه، نظر للموقف الكلامي، صونا وتشريفا وذلك نحو قوله تعالى { **قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُما** إِن كُنتُمْ مُّوقِنِينَ}[1]أي: الله رب السماوات والأرض لكن موسى عليه السلام أضمر اسم الله تعالى تعظيما له وتشريفا . [2]

1-6- كما أن هناك حذف لغرض الافتخار، هناك حذف لغرض التحقير من شأن المحذوف ومنه حذف الفاعل لينوب عن نائبه في إسناده إلى الفعل نحو قوله تعالى: { **صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ** }[3]أي؛ هم صم بكم عمي، ويقصد المنافقون وكقولهم أو ذي فلان إذا عظم وحقر من آداب .

1. 7 قصد البيان بعد الإبهام:

منه حذف مفعول مشيئة لدلالة جواب الشرط وعليه من ذلك قوله تعالى: { **وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ**} [4]أي؛ لو شاء الله هدايتكم لهداكم أجمعين، ويكثر هذا النوع بعد لو الشرطية لدلالة الجواب عليه ولكنه يذكر إذا كان الأمر غريبا أو عظيما لقوله تعالى: { **لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّاتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ**} . [5]

3 . 2. أغراض الحذف عند النحويين:

أغراض الحذف متعددة ومتنوعة، وقد يعزى الحذف في موضع واحد إلى أكثر من غرض، وجانب كثير من الأغراض أو المقاصد يتصل بالمعنى ؛ ويأثر فيه، وبعضها يتصل باللفظ حيث تقتضيها الصناعة اللفظية في الشعر والنثر . تناول بعض النحويون الأوائل بعض أغراض الحذف وأسبابه،وذلك البيان وإن كان مقتضبا فإنه يعطينا صورة واضحة عن البذور الاولى لدراسة تلك الاغراض والاسباب فقد عقب الخليل على قوله تعالى: {**انتَهُوا خَيْرًا**

---

[1]-سورة الشعراء، الآية (23 . 24)

[2]-الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، المرجع السابق، ص 594 .

[3]- سورة البقرة، الآية 171 .

[4]- سورة النحل، الآية 9 .

[5]-سورة الأنبياء، الآية 17.

لَّكُمْ} [1]، بقوله: (كأنك تحمله على دلك المعنى، كأنك قلت انته، وادخل فيما هو خير لك؛ فنصبته لأنك عرفت أنك إذا قلت له: انته أنك تحمله على أمر آخر ؛ فلذلك انتصب، وخذوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه في الكلام ولعلم المخاطب أنه محمول على أمر حين قال له: انته، فصار بدلا من قوله: ائت خيرا لك وادخل فيما هو خير لك).[2]

وهو بذلك يشير إلى أن ذلك الحذف جعل الكلام أرصن نظما وأشد تماسكا وتأثيرا . وسار تلميذه سيبويه على خطاه فذكر ان الكلام قد يحذف اختصارا؛ لأن في لإطالة ملالة للسامع. [3]

كما ذكر حذف الفعل لدلالة الحال إذا كان الفاعل له مباشرا، أو متلبسا بالفعل فقال: (هذا باب ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إذا علمت أن الرجل مستغن عن لفظك بالفعل: وذلك قولك: زيدا وعمرا ورأسه. وذلك أنك رأيت رجلا يضرب او يشتم أو يقتل، فاكتفيت بما هو فيه من عمله أن تلفظ له بعمله، فقلت زيدا؛ أي: أوقع عملك بزيد) .[4]

أشار إلى حذف الفعل لتقاصر الزمان عن الإتيان به، للخوف منه أو عليه . [5]

وذكر المبرد اختصار الكلام بالحذف خشية الإطالة المفضية إلى السآمة، حين قال:فأما قوله **{وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا}** [6] فإنما وقع القسم على قوله: **{قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا}** [7]؛

---

[1]–سورة النساء، من الآية 171

[2]– سيبويه أبو بشر عمرو بن قنبر، الكتاب، نح: عبد السلام محمد هارون، ط 3، عالم الكتب بيروت، 1983م، ص ص 283، 284.

[3]–الكتاب لسبويه ، ص222

[4]– المرجع السابق، ص 253

[5]– المرجع السابق ، ص 251

[6]– سورة الشمس، الآية 1 .

[7]سورة الشمس، الآية 9.

وحذفت الكلام لطول القصة، لأن الكلام إذا طال كان الحذف أجمل) [1]، وفي هذا التوجيه بيان للماسك الفني الذي يكسبه الحذف للنص .

ثم وقف النحويون المتأخرون عندما قال الأوائل ولم يزيدوا عليه شيئا هذا إن لم يغفلوه ومن ذكر منهم غاياته فإنه أشار لها إشارات عابرة، كقول ابن هشام: (يجوز حذف المفعول لغرض إما لفظي كتناسب الفواصل في نحو:

{ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى} [2]ونحو **{ إِلا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى}** [3]وكالإيجاز في نحو:

{ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا} [4]، وإما معنوي كاختصار في نحو: **{ كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي }** [5]؛ أي: الكافرين أو لاستهجانه).

3-3 أغراض الحذف عند البلاغيين:

تابع البلاغيون النحويين، فمنهم من وقف عندما قالوه ومنهم من زاد عليه، وخطا خطوات نحو التحليل والتعليل فمنهم من وقف عندما قاله أبو هلال العسكري إذ لم يذكر أمية الحذف خصوصا ولكنه عده من الإيجاز، وتكلم على أهمية الإيجاز بصورة عامة وغاياته وخطا ابن رشيق القيرواني إلى الأمام أشبع دراسته بالتحليلات وبيان الغايات وكان مما أورده: (ومنه قولهم: لو رأيت عليا بين الصفين؛ أي : لرأيت أمرا عظيما، وإن كان هذا معدودا من أنواع البلاغة ؛ لأن نفس السامع تتسع في الظن والحساب، وكل معلوم فهو هين؛ لكونه محصورا أما شيخ البلاغيين عبد القاهر الجرجاني فقد مر بنا قوله: الحذف (هو

---

[1]– المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، د ط، عالم الكتب بيروت، ج 2، ص 337.

[2]–سورة الضحى، الآية 3.

[3]– سورة طه، الآية 3.

[4]–سورة البقرة، الآية 24.

[5]– سورة المجادلة، الآية 21.

باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذ لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبر، وتدفعها حتى تنظر) .[1]

وخلاصة ما مر أن النحويين الأوائل قد خطوا الخطوة الأولى في بيان معاني النحو وغايته البلاغية وقد اعتمد البلاغيون على تلك الخطوة وواصلوا المسير ولكن المتأخرين من النحاة أغفلوا ذلك .

أما وجهة نظرنا المتواضعة في ما يخص غايات الحذف القرآني، فإنه ينبغي توجيه الحذف القرآني بما يتناسب مع عظمة القران الكريم بكونه معجزا بنظمه فهو بذلك يخالف النصوص الأدبية الأخرى .

وقد تتعدد أسباب الحذف وغاياته في القرآن الكريم في الموضع الواحد ويبدوا ذلك من عظمة القرآن الكريم لأنه كتاب لم يخاطب طبقة واحدة من الناس بل نزل للناس كافة، يقرأه العام منهم والمتعلم والعالم والعابد وبناءا على ذلك فإن كلا منهم يتأثر ويتذوق ويفهم غاية تختلف عما يتلمسه الآخر، فالعامي مثلا قد يفهم من حذف ما أنه لمجرد الاختصار لأنه معاد،في حين لا يقنع طالب العلم بذلك بل يفتش عن غاية أسمى،والعالم قد تظهر له عدة غايات عند التأمل.

[1]– دلائل الإعجاز للجرجاني، المرجع السابق، ص121

المبحث الرابع: شروط الحذف

1- شروط الحذف عند النحويين:

يشترط في الحذف توافر جملة من الشروط، أوصلها ابن هشام الأنصاري إلى ثمانية شروط [1]، وهي:

أ/ وجود دليل على المحذوف: قال المبرد:" لابد أن يكون في ما ألقي دليل على ما ألقي " [2]ويضيف ابن جني قائلا:

قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل، وإلا كان فيه ضرب من تكلف علم الغيب في معرفته. [3]

وهذا الدليل على نوعين:

*دليل حالي: كقولك لمن رفع سوطا "زيدا"؛ بإضمار الفعل "أضرب"

*دليل مقالي: ومنه قوله تعالى: { **وَإِذَا قِيلَ لَهُم** مَّاذَا **أَنزَلَ رَبُّكُمْ** ۙ **قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**} [4]؛ أي أنزل أساطير الأولين.

ب/ألا يكون المحذوف كالجزء؛ فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه.

ت/ألا يكون مؤكدا.

ث/ألا يؤدي إلى اللبس.

ج/ألا يكون قد استعيض به عن شيء محذوف.

---

[1]-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام، المرجع السابق، ص ص 692، 697.

[2]-المقتضب للمبرد، المرجع السابق، ص111.

[3]- الخصائص لابن جني، المرجع السابق، ص 360.

[4]- سورة النحل، الآية 4.

ح/عدم ضعف العامل فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل.

خ/ألا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر.

د/ألا يؤدي الحذف إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه.

2-شروط الحذف عند البلاغيين:

أما البلاغيون فإن شرطهم الوحيد هو وجود دليل على الحذف، ولكن هذا الدليل يتنوع، قال إسحاق ابن إبراهيم الكاتب: (وأما الحذف فإن العرب تستعمله للإيجاز والاختصار والاكتفاء بيسير القول إذا كان المخاطب عالما بمرادها فيه).[1]

وذكر عبد القاهر الجرجاني ما يمكن أن نعدهما دليلين للحذف:

أحدهما: المعنى الذي يريده المتكلم.

والآخر: الصناعة النحوية، فقال: (إن الكلام إذا امتنع جمله على ظاهره حتى يدعو إلى تقدير حذف، أو إسقاط مذكور، كان على وجهين:

أحدهما: أن يكون امتناع تركه على ظاهره لأمر يرجع إلى غرض المتكلم كقوله تعالى: { **وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ**} [2]، ألا ترى أنك لو رأيت: سل القرية في غير التنزيل لم تقطع بأن ها هنا محذوفا، لجواز أن يكون كلام رجل بقرية تدحرجت وباد أهلها، فأراد أن يقول لصاحبه واعظا ومذكرا، أو لنفسه متعظا ومعتبرا: سل القرية عن أهلها، وقل لهم ما صنعوا .

والوجه الثاني: أن يكون امتناع ترك الكلام على ظاهره، ولزوم الحكم بحذف أو زيادة، من أجل الكلام نفسه، لا من حيث عرض المتكلم به وذلك مثل أن يكون المحذوف أحد

[1]- أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، تح: أحمد مطلوب، ط 1، مطبعة العاني، بغداد، 1387هـ/ 1967 م، ص 150.

[2]-سورة يوسف، من الآية 82

جزئي الجملة، كالمبتدأ في نحو قوله تعالى: { **مَتَاعٌ قَلِيلٌ**}[1]، لابد من تقدير محذوف ولا سبيل إلى أن يكون له معنى دونه). [2]

المبحث الخامس: أسس تقدير المحذوف:

لما كانت عناية النحويين منصبة على أهمية نوع المحذوف لما يتركه من أثر في الإعراب فإنهم وضعوا أسسا لتقديره، يمكننا إيجازها فيما يأتي:

1. بيان مكان المقدر: القياس أن يقدر الشيء في مكانه الأصلي؛ لئلا يخالف الأصل من وجهين: الحذف، ووضع الشيء في غير محله، فيجب أن يقدر المفسر في نحو: "زيدا رأيته "مقدما عليه، وجوز البيانيون تقديره مؤخرا عنه، و قالوا لأنه يفيد الاختصاص حينئذ .[3]

و من ذلك نفهم أن البيانيين . أهل البلاغة . لا يشترطون تقدير المحذوف في مكانه الأصلي بقدر ما يهمهم تقديره في الموضع الذي يكون فيه أشد تأثيرا .

2. بيان مقدار المقدر: ينبغي تقليله ما أمكن ؛ لتقل مخالفة الأصل ؛ و لذلك كان تقدير الأخفش في "ضربي زيدا قائما "، ضربه قائما، أولى من تقدير باقي البصريين " حاصل إذا كان، أو إذا كان قائما " ؛ لأنه قدر اثنين و قدروا خمسة، و لأن تقديره من اللفظ أولى . [4]

[1]–سورة آل عمران، الآية 197.

[2]–أسرار البلاغة للجرجاني، المرجع السابق، ص421، 422.

[3]–مغني اللبيب: 2: 268

[4]– مغني اللبيب : 270

3. بيان كيفية التقدير: إذا استدعى الكلام تقدير أسماء متضايفة، أو موصوفة و صفة مضافة، أو جار و مجرور مضمر عائد على ما يحتاج إلى الرابط، فلا نقدر أن ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج .[1]

4. ينبغي أن يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما أمكن: فيقدر في ضربي زيدا قائما، ضربه قائما فإنه من لفظ المبتدأ وأقل تقديرا، دون إذ كان أو إذا كان .[2]

5. إذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ، وكونه خبرا: قال الواسطي: الأولى كون المحذوف المبتدأ؛ لأن الخبر محط الفائدة،وقال العبدي: الأولى كونه الخبر لأن التجوز في أواخر الجملة أسهل .[3]

6. إذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا، وكونه مبتدأ والباقي خبرا، فالثاني أولى ؛ لأن المبتدأ عين الخبر، فالمحذوف عين الثابت. فيكون الحذف كلا حذف، فأما الفعل فإنه غير الفاعل اللهم إلا أن يتعضد الأول برواية اخرى في ذلك الموضع أو بموضع آخر يشبهه، او بموضع آت على طريقته فالأول كقراءة شعبة: { يسبح له فيها }[4]بفتح الباء ولا يقدر هذا المرفوع مبتدأ حذف خبره ؛ لأن هذا الاسم قد تثبت فاعليته في رواية بنى الفعل فيها للفاعل [5]، والثاني: كقوله: { **وَلَئِن سَأَلْتَهُم** مَّنْ **خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ**} [6]، فلا يقدر: ليقولن الله خلقهم، بل خلقهم الله لمجيء ذلك في شبه هذا الموضع،

[1]المرجع السابق 271

[2]المرجع السابق :272

[3]المرجع السابق : 273

[4]سورة النور،من الآية:36

[5]مغني اللبيب: 274 /275 باختصار

[6]سورة الزخرف، من الآية: 87

وهو { **وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ**} [1]، وفي مواضع آتية على طريقتهم، نحو: {**قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ**} . [2]

7. إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولا أو ثانيا، فكونه ثانيا أولى .[3]

هذه أبرز الأسس التي يعتمدها النحويون في تقدير المحذوف؛ وإنما ركزوا عنايتهم عليها؛ لأن دراستهم متركزة على إعراب الكلام، فأي تغيير في تقدير المحذوف يعني تغييرا في الإعراب؛ ولذلك فهم يجهدون أنفسهم لتحديد المحذوف بدقة، محاولين تقليل الاحتمالات ما وجدوا إلى ذلك سبيلا .

في حين لا نجد مثل هذا الأمر عند البلاغيين، إذ يعتمدون على تقديرات النحويين، وينطلقون منها للتحليل والتعليل، وليس ذلك فحسب بل إننا نجدهم يذكرون احتمال المحذوف لأمرين مثلا . ويجعلون لذلك فائدة بلاغية، فقد قال التفتازاني معقبا على قول القزويني: (وقوله تعالى:{ **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ**} [4]،يحتمل الأمرين، أي: أجمل، أو فأمري)[5]: (ففي الحذف تكثير للفائدة بإمكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فإنه يكون نصا في أحدهما) . [6]

ويبدو لنا أن سبب تركيز النحويين على تلك الأسس، وعدم تناول البلاغيين لها يرجع إلى طبيعة دراسة كل منهم، فالنحويون يركزون على التلازم بين ركني الجملة، ويعنون بدراسة النص حتى يصبح جاهزا لأن يستعمل استعمالا صحيحا، في حين تبدأ دراسة

---

[1]– سورة الزخرف، من الآية 90.

[2]–سورة التحريم، من الآية 3.

[3]– مغني اللبيب، ص 275.

[4]– سورة يوسف، من الآية 18.

[5]– التلخيص للقزويني، ص ص 103، 104.

[6]– مختصر السعد، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (مطبوع ضمن سلسلة شروح التلخيص): تح: د. خليل إبراهيم خليل، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1423هـ/2002م، ج 2،ص 38.

البلاغيين مما وراء ذلك من استكناه المعاني الإضافية للكلام، أو بعبارة أخرى يمكننا القول: إن دراسة البلاغيين تبدأ من حيث تنتهي الدراسة النحوية وتجدر الإشارة إلى أن أئمة علوم القرآن المتأخرين منهم كالسيوطي . حين تناولوا الحذف القرآني ذكرو تلك الأسس التي ذكرها ابن هشام[1]، ولكنهم يضيفون عبارة جميلة تنم عن إنزال النص القرآني منزلته إذا ما قدر فيه محذوف ما، قال السيوطي: (قال الشيخ عز الدين: ولا يقدر من المحذوفات إلا أشدها موافقة للغرض وأفصحها ؛ لأن العرب لا يقدرون إلا ما لو لفظوا به لكان أحسن وأنسب لذلك الكلام، كما يفعلون ذلك في الملفوظ به نحو: { **جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ** } [2]،قدر أبو علي: جعل الله نصب الكعبة، وقدر غيره: حرمة الكعبة، وهو أولى؛ لأن تقدير الحرمة في الهدي والقلائد والشهر الحرام لا شك في فصاحته، وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة). [3]

ثم قال السيوطي: (ومهما تردد المحذوف بين الحسن والأحسن وجب تقدير الأحسن؛ لأن الله وصف كتابه بأنه أحسن الحديث، فليكن محذوفه أحسن المحذوفات، كما أن ملفوظه أحسن الملفوظات، قال: ومتى تردد بين أن يكون مجملا، او مبينا، فتقدير المبين أحسن،نحو: { **وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ**} [4]، لك أن تقدر في أمر الحرف، وهو أولى بتعيينه، والأمر مجمل ؛ لتردده بين أنواع . [5]

---

[1]– ينظر: . مثلا . الإتقان في علوم القرآن،ص ص 161، 162.

[2]– سورة المائدة، من الآية 97 .

[3]– الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، المرجع السابق، ص 161

[4]– سورة الأنبياء، من الآية 78.

[5]– الإتقان في علوم القرآن ، المرجع السابق ، ص 161.

الفصل الثاني: دراسة الحذف في سورة يوسف

المبحث الأول: سورة يوسف ومواضع الحذف فيها

المبحث الثاني: المبحث الثاني: دراسة الحذف في السورة

توطئة:

لا بد أن نقرر أولا أنه لا يذكر لفظ في كتاب الله تبارك و تعالى أو يحذف إلا لغرض معنوي يزيد النص بلاغة وقيمة جمالية وتوسعا في الدلالة، ذكر البلاغيون هذه الأغراض في مبحث (الحذف والذكر)، و هو من مباحث علم المعاني، أحد أقسام البلاغة الثلاثة .

. ثم إن الحذف في القرآن الكريم قد يكون حذفا لاسم، أو فعل، أو جملة، أو حرف و(الاسم) المحذوف قد يكون مبتدأ، أو خبرا، أو فاعلا، أو مفعولا و هو كثير، أو مضافا وهو كثير أيضا أو معطوفا عليه، أو موصولا، أو حالا، أو شرطا، أو جوابا للشرط أي جملة، أو يكون حذفا لفعل، أو لحرف و (الحرف) المحذوف قد يكون حرفا جارا وهو كثير أو حرفا في نهاية الكلمة وهو أكثر ما يكون في نهاية الآيات و لكل قسم من هذه الأقسام تفصيل و تمثيل لا يتسع المقام له .

. و إننا حاولنا في بحثنا هذا أن نقدم نماذج عن الحذف من سورة "يوسف "، حيث ذكرنا الآية ثم نوع الحذف الوارد فيها، ثم تقدير ذلك الحذف، و أخيرا الغرض البلاغي أو القيمة الجمالية التي أضفاها على النص القرآني الوارد فيه.

المبحث الأول: سورة يوسف ومواضع الحذف فيها

1. وصف سورة يوسف:

1. 1. التعريف بسورة يوسف:

سورة يوسف إحدى السور المكية، أي نزلت في مكة المكرمة وقبل الهجرة إلى المدينة المنورة إلا الآيات (1، 2، 3، 7) فمدنية وآياتها 111آية، وقد نزلت بعد سورة هود .

وسميت سورة يوسف نسبة إلى سيدنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام وما لاقاه من أنواع البلاء والمحن والشدائد من إخوته ومن الآخرين في بيت عزيز مصر وفي السجن، وفي تآمر النسوة حتى نجاه الله من ذلك الضيق .

إن قصة يوسف عليه السلام فيها الكثير من الدروس والعبر الصالحة لكل زمان ومكان، فقصته مع إخوته تصور لنا الطبع البشري الذي قد توجد فيه لمسات الحقد وحب التشفي والانتقام، والمكر والخديعة كما تصور لنا نوازع المرأة الشيطانية التي كثيرا ما تنزلق في المهالك والشهوات، وتستجيب لدواعي الهوى . [1]

ولقد سماها الله تعالى (أحسن القصص) كما في قوله تعالى { **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ** } [1]

2.1. البناء الفني للسورة الكريمة:

السورة الكريمة يقوم بناؤها الفني على حبكة الرؤيا قال تعالى { **إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ* قَالَ يا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِين**} [2]

---

[1]–سورة يوسف، من الآية 3 .

[2]–سورة يوسف، من الآية 4.

يلاحظ المتأمل للسياق أن لغزا يطرح نفسه، وهو تفسير الرؤيا، ثم يفصل الموضوع ويتوزع على مشاهد مختلفة وبلاد متباعدة وسنوات عديدة .

وفي ذلك كله سيظل الناس يحس أن حمأة التفاصيل ليست هي نهاية المطاف وأن لغز الرؤيا لابد أن ينكشف . ويد القارئ في الآية المائة عطفا على هذا اللغز وانكشاف من داخل الانكشاف التلقائي { **وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا**} [1]

عند ذلك يشعر المتتبع أن الحلقة قد استدارت وأن الموضوع قد بلغ غايته . والموضوع العام في السورة هو في قوة الجبل والإحكام بحيث أن كل فقرة فيه تهيئ للتي تلي ويتبين من صدره وخاتمته وهو في المقاييس البلاغية عند العرب في الوقت الذي تكون هذه الرؤيا الحبكة الكبرى التي تشد إليها سائر خيوط القصة، فإن هناك حبكات صغرى . إن جاز التعبير . تقوم بشد الخيوط ببعضها إلى بعض. أو قل هي نقاط تعتيم فني كانت تسعى إلى نقاط إضاءة فنية، إن عبور هذه الحبكات أو النقاط الفنية يمنحها أنسا في تذوق السورة الكريمة ما كان أحسن وأجمل .

ولو أنا شئنا أن نبين ملامح هذه الحبكات الصغرى أو قل أردنا أن نبين ملامح الأبطال الصغار التي ساعدت في تطوير الأحداث بطريقة فيها نقاط تعتيم وإضاءة لكانت كالآتي:

- **الشيطان:**

يلقي الضوء على الشيطان بطريقة صريحة حين يستشعر يعقوب عليه السلام بألمعيته وحدس والعلم الذي أتاه الله تعالى دورا كبيرا يلعبه (الشيطان) كي يجول دون عروج هذا الصغير في معارج الطاعة الربانية ودون أن يسلك أي سلك من مسالك النبوة .

[1]–سورة يوسف، الآية 100.

قال تعالى:{ **قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}** .[1]

- القميص:

ولعل هذا القميص كان قد لبسه إسحاق ويعقوب على نحو له مباركة سماوية وشارة إلهية كمثل ما كان التابوت على نحو أو آخر . ويبدو أن يعقوب كان قد خلع هذا القميص على يوسف تفاؤلا بما رآه فيه من مخايل الذكاء . ويبدو أن هذا القميص قد كان مما يلي الجسد . قال تعالى: { **وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ}** [2]

- الرقم "7"

والرقم سبعة قد قام بدوره (ببطولة) هامشية في تطوير الأحداث ورسم الموازاة وإشاعة جو الترقب . قال تعالى: { **وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ۖ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ}** . [3]

2. إحصاء مواضع الحذف في سورة يوسف:

تصنف الباحثتان مواطن الحذف (ellipses) في سورة يوسف اعتمادا على المراجع والمصادر المختلفة من كتب التفاسير، كتب البلاغة، المجلات وغير ذلك .

الجدول يوضح مواطن الحذف كالآتي:

[1]–سورة يوسف، الآيتين 5، 6.

[2]–سورة يوسف، الآية 18

[3]–سورة يوسف، من الآية 43

الرقم	رقم الآية	نوع الحذف	موضع الحذف في النص	العناصر المحذوفة
1	04	حذف الفعل	.... إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ	اذكر
2	06	حذف الصفة	وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ ... وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ...	اجتباء كئنا
3	08	حذف الفعل	.... إذ قالوا ليوسف وأخوه	اذكر
4	09	حذف الحرف	اقتلوا يوسف أو اطرحوه .....أرضا يخل	في
5	10	حذف أكثر من جملة	قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف	لأن القتل جريمة لا تطاق ولا ينبغي ارتكابها بحال
6	11	حذف أكثر من جملة	قالوا يا أبانا مالك ...	ولما عزموا على الكيد بيوسف، طلبوا من أبيهم أن يترك يوسف يخرج معهم إلى البركعادتهم للتنزه، وكأنهم لاحظوا عدم ثقة أبيهم فيهم، فقالوا له .....

7	12	حذف الجملة	أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون	من كل شيء يضره أو يسيء إليه
8	13	حذف الجملة	قال إني ليحزنني	يحزنني ذهابكم به لأنه يفارقني فلا أراه
9	14	حذف القسم	قالوا .... لئن أكله الذئب	والله
10	15	حذف جواب لما	فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه	أجمعوا
11	16	حذف أكثر من جملة	.... وجاءوا أباهم .....عشاء يبكون	بعد أن فرغوا من أخيهم ثم إنهم ذبحوا سخلة وجعلوا دمها على قميص يوسف . . دون يوسف
12	17	حذف جواب لو	..... وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين	ما صدقتنا
13	18	حذف المبتدأ	.... فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون	أمري ... أجمل
14	19	حذف أكثر من جملة	وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه ...	فتعلق يوسف بالحبل فلما بصر به المدلي

15	21	حذف المضاف إليه	.... مكنا ليوسف في الأرض ....ولنعلمه	مصر
16	24	. حذف جواب لولا حذف المبتدأ والخبر	ولقد همت به وهم بها لولا أن رءا ..... برهان ربه .... كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين	كائنة أو موجودة . الأمر كذلك أي مثل ذلك أي أمر البراهين
17	25	حذف الحرف	واستبقا ....الباب وقدت قميصه	إلى
18	26	حذف الحرف	..... فصدقت وهو من الكاذبين	قد
19	28	حذف الفاعل	فلما رأى .... قميصه قد من دبر	زوجها
20	29	. حذف الحرف . مبتدأ +جملة نداء	.... يوسف أعرض عن هذا	. يا . وأنت يا زوجتي
21	31	حذف الحال	فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن واعتدت لهن متكئا وآتت كل واحدة .....منهن سكينا	حال كونها

22	32	حذف المضاف	قالت فذالكن الذي لمتنني فيه ... ولقد راودته	حبه
23	34	حذف المفعول به	فاستجاب له ربه	دعاءه
24	35	حذف الفاعل	ثم بدا .... لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين	بدو أو رأى
25	39	حذف الحرف	يا صاحبي .... السجن أرباب	في
26	43	حذف المضاف	وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع ..... عجاف وسبع سنبلات	بقرات
27	44	حذف المبتدأ	قالوا ..... أضغاث أحلام	إن الرؤيا
28	45	حذف أكثر من جملة	.... أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون	إلى يوسف لأستعبره الرؤيا وقال له: يا يوسف
29	46	حذف الحرف	.... يوسف أيها الصديق أفتنا	يا
30	50	حذف أكثر من جملة	وقال .... الملك ائتوني به فلما	فذهب الرسول فأخبره

31	55	حذف المضاف إليه	.... على خزائن الأرض .... إني حفيظ عليم	مصر
32	60	حذف خبر لا	فإن لم تأتوني به فلا كيل ... لكم عندي	موجود
33	64	حذف المستثنى	.....إلا كما أمنتكم ....على أخيه من قبل فالله خير حافظا....	ائتمانا كائتمانكم على أخيه
34	67	حذف المفعول به	و قال يا بني لا تدخلوا ...من باب	المدينة
35	70	حذف الحرف	.....أيتها العير إنكم لسارقون	يا
36	73	حذف فعل القسم	قالوا تا .....لله لقد علمتم	نقسم
37	75	حذف المبتدأ	قالوا ....جزاؤه من وجد	المسؤول عنه
38	76	حذف المفعول	....إلا أن يشاء الله ....نرفع درجات من نشاء و فوق كل ذي علم عليم	أمرا
39	79	حذف الفعل	قال ..... معاذ الله أن	أعوذ بالله
40	81	حذف الشرط	.... فقولوا ... يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين	ارجعوا إلى أبيكم، فإذا جئتموه فقولوا .

41	82	حذف المضاف	وسئل ....القرية	أهل
42	83	حذف المبتدأ	قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا ..... فصبر جميل ...	صبري
43	85	حذف الحرف	قالوا .... تالله تفتؤا تذكر يوسف	لا النافية
44	92	حذف الخبر	قال لا تثريب .... عليكم اليوم	مستقر
45	94	حذف جواب لولا	ولما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون	تفنيدكم إياي لصدقتموني
46	97	. حذف أكثر من جملة . حذف المفعول به	..... قالوا يا أبانا استغفر لنا	فلما رجعوا من مصر الله
47	99	حذف أكثر من جملة	فلما دخلوا .... على يوسف آوى إليه	فرحل يعقوب عليه السلام بأهله أجمعين، وساروا حتى تلقوا يوسف عليه السلام
48	100	حذف المفعول له	.....وخروا له سجدا .... وقال يا أبتي هذا تأويل رؤياي ...	تحية وتشريفا

49	101	حذف الحرف	.... فاطر السماوات والأرض أنت	يا
50	108	حذف المفعول به وحذف الفعل	قل هذه سبيلي أدعوا .... إلى الله وسبحان الله وما أنا من المشركين	الناس . قل
51	109	حذف المضاف	..... ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون	الساعة / الحال /الحياة .

- إحصاء مواضع حذف الحرف في سورة يوسف:

الرقم	رقم الآية	موضع الحذف في النص	العناصر المحذوفة
1	9	اقتلوا يوسف أو اطرحوه .... أرضا يخل	في
2	25	واستبقا ..... الباب وقدت قميصه	إلى
3	26	.... فصدقت وهو من الكاذبين	قد
4	29	..... يوسف أعرض عن هذا	يا
5	39	يا صاحبي السجن .... السجن أرباب	في
6	46	.... يوسف أيها الصديق أفتنا	يا
7	70	..... أيتها العير إنكم لسارقون	يا
8	85	قالوا ..... تالله تفتؤا تذكر يوسف .... لا النافية	لا النافية
9	101	..... فاطر السموات والأرض أنت	يا

- **التعليق:**

بعد إحصاء أهم مواضع حذف الحرف في سورة يوسف توصلت الباحثتان إلى أن عدد الحذف بالنسبة لهذا الموضع وصل إلى تسع مواضع .

يرى الشريف الرضي: أن حذف حرف الجر بلاغة، وأن الحذف عريق في أصول العربية، فهو في حين يتعرض لقوله تعالى حاكيا على إبليس: { **قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ**} .[1]

يقول: أي على صراطك المستقيم، والحذف هنا أبلغ في الفصاحة، وأعرف في أصول العربية .

وقوله تعالى: { **وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا**.... } [2]. والتقدير: واختار موسى (من) قومه وانتصب ما بعده .

- **إحصاء مواضع حذف الكلمة في سورة يوسف:**

الرقم	رقم الآية	نوع الحذف	موضع الحذف في النص	العناصر المحذوفة
1	4	حذف الفعل	.... إذ قال يوسف لأبيه يا أبت	اذكر
2	6	حذف الصفة	وكذلك يجتبيك ربك .... ويعلمك من تأويل الأحاديث	اجتباه كئنا
3	8	حذف الفعل	.... إذ قالوا ليوسف وأخوه	اذكر

[1]–سورة الأعراف، الآية 7.

[2]–سورة الأعراف، الآية 155.

4	14	حذف القسم	قالوا ... لئن أكله الذئب ...	والله
5	18	حذف المبتدأ	.... فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون	أمري ... أجمل
6	21	حذف المضاف إليه	... مكنا ليوسف في الأرض .... ولنعلمه ...	مصر
7	24	حذف المبتدأ والخبر	ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى .... برهان ربه ... كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين	الأمر كذلك أي مثل ذلك أي أمر البراهين
8	28	حذف الفاعل	فلما رأى ... قميصه قد من دبر ...	وزجها
9	31	حذف الحال	فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكئا وآتت كل واحدة منهن سكينا ...	حال كونها
10	32	حذف المضاف	قالت فذالكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته	حبه
11	34	حذف المفعول به	فاستجاب له ربه	دعاءه

12	35	حذف الفاعل	ثم بدا .... لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين	بدو أو رأى
13	43	حذف المضاف	وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع .....عجاف و سبع سنبلات	بقرات
14	44	حذف المبتدأ	قالوا ....أضغاث أحلام	إن الرؤيا
15	55	حذف المضاف إليه	....على خزائن الأرض .....إني حفيظ عليم	مصر
16	64	حذف المستثنى	...إلا كما أمنتكم ....على أخيه من قبل فالله خير حافظا....	ائتمانا كائتمانكم على أخيه
17	67	حذف المفعول به	و قال يا بني لا تدخلوا ...من باب	المدينة
18	73	حذف فعل القسم	قالوا تا.....لله لقد علمتم	نقسم
19	75	حذف المبتدأ	قالوا ...جزاءه من وجد....	المسؤول عنه
20	76	حذف المفعول به	.....إلا أن يشاء الله ....نرفع درجات من نشاء و فوق كل ذي علم عليم	أمرا

21	79	حذف الفعل	قال....معاذ الله أن....	أعوذ بالله
22	82	حذف المضاف	و سئل .....القرية....	أهل
23	83	حذف المبتدأ	قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا.....فصبر جميل	صبري
24	92	حذف الخبر	قال لا تثريب ....عليكم اليوم	مستقر
25	97	حذف المفعول به	.....قالوا يا أبانا استغفر لنا....	الله
26	100	حذف المفعول له	.....و خروا له سجدا ....وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي....	تحية و تشريفا
27	108	حذف المفعول به و حذف الفعل	قل هذه سبيلي أدعوا ....إلى الله ..... وسبحان الله و ما أنا من المشركين	الناس قل
28	109	حذف المضاف	.....و لدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون	الساعة /الحال /الحياة

- **التعليق:**

بعد إحصاء أهم مواضع حذف الكلمة في سورة يوسف توصلت الباحثتان إلى الآتي:

. تعدد في السورة حذف الكلمة من حيث النوع إذ وجدناها بين (حذف الفعل، حذف المفعول به، حذف الفاعل، حذف المبتدأ، حذف الخبر، حذف المضاف، حذف المضاف إليه، حذف الصفة، حذف القسم، حذف المستثنى، حذف المفعول له).

. وصل عدد حذف الكلمة في السورة إلى ثمانية وعشرون موضع .

. أكثر نوع من الكلمة حذف في السورة كان بين حذف المضاف إليه وحذف المفعول به

. ذكر السيوطي مثالا لإفادة حذف المفعول به معنى التعميم، سواء في قول الله سبحانه وتعالى: { إياك نعبد وإياك نستعين } [1]، فجرد فعل الاستعانة من مفعولها الثاني، أي: نستعين بك يا ربنا في شؤوننا كلها الدينية والدنيوية .

- **إحصاء مواضع حذف الجملة في سورة يوسف:**

الرقم	رقم الآية	نوع الحذف	موضع الحذف في السورة	العناصر المحذوفة
1	10	حذف أكثر من جملة	قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف	لأن القتل جريمة لا تطاق ولا ينبغي ارتكابها بحال
2	11	حذف أكثر من جملة	قالوا يا أبانا مالك	ولما عزموا على الكيد بيوسف،طلبوا

[1] سورة الفاتحة، من الآية 5

				من أبيهم أن يترك يوسف يخرج معهم إلى البر كعادتهم للتنزه، وكأنهم لاحظوا عدم ثقة أبيهم فيهم، فقالوا له ....
3	12	حذف الجملة	أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون	من كل شيء يضره أو يسيء إليه
4	15	حذف جواب لما	فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه	أجمعوا
5	16	حذف أكثر من جملة	.... وجاءوا أباهم عشاء يبكون	. بعد أن فرغوا من أخيهم ثم إنهم ذبحوا سخلة وجعلوا دمها على قميص يوسف . دون يوسف

6	17	حذف الجواب لو	..... وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ...	ما صدقتنا
7	19	حذف أكثر من جملة	وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه	فتعلق يوسف بالحبل فلما بصر به المدلي
8	24	حذف جواب لولا	ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى ... برهان ربه .... كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين	كائنة أو موجودة
9	29	جملة نداء	.... يوسف أعرض عن هذا	وأنت يا زوجي
10	45	حذف أكثر من جملة	.... أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون	إلى يوسف لاستعبره الرؤيا وقال له: يا يوسف
11	50	حذف أكثر من جملة	وقال .... الملك ائتوني به فلما ...	فذهب الرسول فأخبره

12	60	حذف الخبر لا	فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي	موجود
13	81	حذف الشرط	.... فقولوا .... يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين	ارجعوا إلى أبيكم، فإذا جئتموه فقلوا
14	94	حذف جواب لولا	ولما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون	تفنيدكم إياي لصدقتموني
15	97	حذف أكثر من جملة	.... قالوا يا أبانا استغفر لنا	فلما رجعوا من مصر
16	99	حذف أكثر من جملة	فلما دخلوا .... على يوسف آوى إليه ...	فرحل يعقوب عليه السلام بأهله أجمعين، وساروا حتى تلقوا يوسف عليه السلام

- **التعليق:**

بعد إحصاء أهم مواضع حذف الجملة في سورة يوسف توصلت الباحثتان إلى الآتي:

. تعدد في السورة حذف الجملة منم حيث النوع إذ وجدنا بين (حذف أكثر من جملة، حذف الجملة، حذف جواب لما، حذف الجواب لو، حذف جواب لولا، حذف جملة النداء، حذف الخبر لا، حذف الشرط)

. وصل عدد حذف الجملة في السورة إلى ستة عشر موضع

وكان أكثر نوع من حذف الجملة هو حذف أكثر من جملة

المبحث الثاني:دراسة الحذف في سورة يوسف

يعد أسلوب الحذف من الأساليب القرآنية الجميلة التي أدت دورا بارزا في رسم الصور القرآنية.

يرى النحاة أن الأصل في الكلام الذكر ولا يحذف منه شيءإلا بدليل سوآء كان هذا الدليل معنويا أي تقتضيه المعنى أم صناعيا تقتضيه الصناعة النحوية وسواء تدل عليه قرينة لفظية أم تدل عليه قرينة المقام.

1-دراسة نحوية:

1-1 حذف الحرف:

من المواضع التي حذف فيها الحرف في هذه السورة ما يلي: قال تعالى {**اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا** يَخْلُ **لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا** مِن **بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ**} [1]

موضع الشاهد في هذه الآية هو الحرف (في) الذي يأتي بعد اطرحوه، أي أن أصل الكلام (أو اطرحوه في الأرض)

[1]-سورة يوسف، الآية 9 .

*قال تعالى:{**قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ** مِن **قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ** مِنَ **الْكَاذِبِينَ**}[1]

في هذه الآية حذف الحرف قد؛ فأصل الكلام **{قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ** مِنَ **الْكَاذِبِينَ}**

*قال تعالى:{**يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ**....}[2]وأصل الكلام يا يوسف

وفي نفس الموضع نذكر آية أخرى في قوله تعالى:{**يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ**} [3]أي يا يوسف أعرض عن ذكر هذا الكيد الذي حصل ولا تتحدث به كي لا ينتشر أمره بين الناس ولا تخف من تهديدها وكيدها لك*قال تعالى:{**وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**} [4]

في هذه الآية يخبر الله تعالى عن حالهما حين خرجا يستبقان إلى الباب: يوسف هارب، والمرأة تطلبه ليرجع إلى البيت، فلحقته في اثناء ذلك فأمسكت بقميصه من ورائه، يقال: بأنه سقط عنه واستمر يوسف هاربا ذاهبا وهي في أثره، فألفيا سيدها وهو زوجها عند الباب، فعند ذلك خرجت مما فيه بمكرها وكيدها. أي أن أصل الكلام هنا: فاستبقا إلى الباب.

[1]–سورة يوسف، الآية 26.

[2]–سورة يوسف، الآية 46 .

[3]–سورة يوسف، الآية 29

[4]–سورة يوسف، الآية 25

*قال تعالى:{**يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ**}. [1]

والمقصود هنا: يا صاحبي في السجن،وناداهما بعنوان الصحبة في هذه الدار التي هي دار الأشجان وموضع الهموم والأحزان، وفيها تصفو المودة و تخلص النصيحة ليصغيا إلى مقاله، ويقبلا على استماع ما يلقى إليهما به فالآذان حينئذ مرهفة، والقلوب قد انصرفت عن الدنيا ولذاتها، وتفرغت لعالم آخر غير ما يشغل الناس من زبرج هذه الحياة وزخرفها.

*قال تعالى:{**قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ** حَتَّى **تَكُونَ حَرَضًا** أَوْ **تَكُونَ** مِنَ **الْهَالِكِينَ**}.[2]

والمعنى: تالله لا تفتأ، فتحذف (لا) في هذا الموضوع من القسم لدلالة الكلام عليه.

*قال تعالى:{**رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ**}.[3]

-قال الزجاج: وقوله تعالى:{**فاطِرِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ**} ينتصب على وجهين: أحدهما: على الصفة لقوله: (رب) قد آتيتني من الملك، والمعنى: يا رب قد آتيتني، وهذا نداء صفة للأول، وجائز أن ينتصب على نداء ثان، فيكون المعنى: يا فاطر السماوات والأرض أنت وليي. [4]

1-2 حذف الكلمة: ومن المواضع التي حذفت فيها الكلمة في هذه السورة كالآتي:

*قال تعالى:{ **إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ** إِنَّ **أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**}. [5]

---

[1]-سورة يوسف، الآية 39

[2]-سورة يوسف، الآية 85

[3]-سورة يوسف، الآية 101.

[4].-أبي إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه للزجاج د ت، ط 9، دار الإرشاد لشؤون الجامعة سوريا، ج 40، 2005م، ص 430

[5]-سورة يوسف، الآية 8

- حذف الفعل:

قال صاحب بلاغة القرآن:{إذ قالوا} : اسم مبني على السكون بمعنى (حين) في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره [أذكر] .[1]

. حذف القسم .

قال تعالى: { **قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا** إِذًا **لَّخَاسِرُونَ**} .[2]

تفسير الآية:

قالوا (إخوة يوسف عليه السلام) له (يعقوب) والله لئن اختطفه منا الذئب في الصحراء ونحن جماعة شديدة البأس تكفى بنا الخطوب وتدفع مهمات الأمور . إنا إذن لهالكون ولا غناء عندنا ولا نفع ولا ينبغي أن يعتد بنا ويركن إلينا.

قال الزمخشري : القسم هنا محذوف، تقديره: والله (لئن أكله الذئب) واللام موطئة للقسم .[3] يكثر الحذف في أسلوب القسم لكثرة الاستعمال وطول الكلام، والحذف هنا خاص بجملة القسم المكونة فعل القسم وحرف القسم والمقسم به، وهذا الحذف كثير في القرآن الكريم والشعر وسائر اللغة، وقد يستغنى عنها بجواب القسم، فيكون الجواب دليلا على القسم، وذلك كأن يؤتى باللام الواقعة في جواب القسم، وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم .

[1]-بهجت عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعراب وتفسير بإيجاز، ط 1، مكتبة دنديس عمان، 2001م، ج 5، ص 14.

[2]-سورة يوسف، الآية 14.

[3]-الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، د ت، ط 1، دار الكتب العلمية بيروت، 2001م، ج 2، ص 431.

-حذف المبتدأ-

قال تعالى:**{وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ}** .[1]

تفسير الآية:

إنهم جاءوا بقميصه ملطخا بدم غير دم يوسف، وهم يدعون أنه دمه، ليشهد بصدقهم، فكان دليلا على كذبهم، ومن ثم قال: (على قميصه) ليستبين للقارئ والسامع أنه موضوع وضعا متكلفا، إذ لو كان من افتراس الذئب لتمزق القميص، وتغلغل الدم في كل قطعة منه، ومن أجل هذا كله لم يصدقهم وقال: هيهات، ليس الأمر كما تدعون، بل سهلت لكم أنفسكم الأمارة بالسوء أمرا نكرا وزينته في قلوبكم فطوعته لكم حتى اقترفتموه، وسأصبر صبرا جميلا على هذا الأمر الذي اتفقتم عليه حتى يفرجه الله بعونه ولطفه، وأني أستعين به على أن يكفيني شر ما تصفون من الكذب .

فاحتمال الحذف هنا إذا كان المحذوف مبتدأ (صبري صبر جميل)، أما إذا كان المحذوف خبرا فيحتمل تقديره (فصبري صبر أجمل).

-حذف المفعول به-

قال تعالى: **{وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا** مِنْ **بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا** مِنْ **أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ...}** [2] وتقدير المحذوف هنا (ولا تدخلوا المدينة).

[1]-سورة يوسف، الآية 18.

[2]-سورة يوسف، الآية 67.

-حذف المضاف إليه-

قال تعالى: **{وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا** مَن **نَّشَاءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}** .[1]

و أصل الكلام هنا: (مكنا ليوسف في الأرض مصر).

1-3 حذف الجملة:

*حذف جواب لو:

-قال تعالى:{وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ} [2]، و تقدير المحذوف هنا (و لو كنا صادقين ما صدقتنا) .

***حذف جواب لما:**

قال تعالى: { فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ وأجمعوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غيابت الجب} .[3]

فالفاء في قوله (فلما) للتفريغ على كلام مقدر، و جواب لما محذوف دل عليه السياق.

*حذف خبر لا:

قال تعالى:{قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم و هو أرحم الراحمين} [4] .يوسف .92.

. تفسير الآية: لا لوم ولا تعنيف عليكم في هذا اليوم الذي هو مظنته، ولكن لكم عندي الصفح والعفو. و هو إذا لم يثرب أول لقائه و اشتعال ناره، فبعده أولى .{يغفر الله لكم و هو

[1]-سورة يوسف، الآية 56

[2]-سورة يوسف، الآية 17.

[3]-سورة يوسف،الآية .15

[4]. سورة يوسف،من الآية 92

أرحم الراحمين}أي يعفو الله لكم عن ذنبكم و ظلمكم و يستره عليكم، و هو أرحم الراحمين لمن أقلع عن ذنبه و أناب إلى طاعته بالتوبة من معصيته.

قال ابن عطية: ووقف بعض القراء (عليكم)و ابتدأ (اليوم يغفر لكم) ووقف أكثرهم: (اليوم)و ابتدأ (يغفر الله عليكم) على جهة الدعاء. وكذلك صاحب التفسير المنير يقول: (لا تثريب عليكم) لا: النافية للجنس، و(تثريب): اسمها، و(عليكم)متعلق بالخبر المحذوف، و تقديره: لا تثريب مستقر عليكم، و اليوم منصوب بالخبر المحذوف .

هنا كثير عن الحذف خبر (لا) النافية للجنس حتى قيل: إنه لا يذكر، و كثرة الحذف للخبر تتصل بما أشرنا إليه في أكثر من موضع و هو جنوح اللغة العربية إلى حذف لفظ الكون المطلق، أو ما يدل على مجرد الوجود اسما كان أو فعلا، و لما كان استعمال (لا) النافية للجنس يقصد به غالبا نفي وجود ما دخلت عليه فإن خبرها يكون محذوفا كما في قول (لا إله إلا الله)فالخبر هنا محذوف، تقديره موجود، و كذلك قولك: (لا حول و لا قوة إلا بالله).

و قد أجاز النحاة أن يكون (عليكم) خبر (لا تثريب)، و تقديره: (لا تثريب مستقر عليكم)و (اليوم) منصوب ب (عليكم) . و أجاز أبو علي الفارسي في (عليكم اليوم) أن يكون خبرين للاسم المبني، كقولهم: (هذا حلو حامض).

2-دراسة بلاغية:

مثل ما رأينا في الفصل النظري أن جهود البلاغيين الأوائل كانت تابعة لجهود النحويين في تقسيم المحذوفات أي بحسب نوع المفردة المحذوفة وغير ذلك.

فمن البلاغيين من بدأ بحذف المضاف مثل ما رأينا مع أبي هلال العسكري،،وحذف جواب الكلام ثم جواب القسم، وحذف الجمل، ثم يعود ليتناول حذف الحرف؛ أي يمكن القول أن مواضع الحذف في سورة يوسف إذا استقرأناها بلاغيا وجدناها تتماثل مع ما قام به النحويون.

ومن البلاغيين من بدأ بحذف الجمل، وأفرد لهذا الباب قسمين مثل ما رأينا مع " ابن الأثير "، الذي وضع نوعا أسماه حذف الجمل المفيدة والنوع الآخر أسماه حذف الجمل غير المفيدة.

أكثر ما نجد في هذا الحذف في القصص القرآني، طلبا للإيجاز والاختصار مما يزيد الأسلوب القرآني وضوحا وبيانا، وقد جعل الإمام ابن الأثير هذا الحذف من باب حذف جمل مفيدة، ونجد في قصة سيدنا يوسف عليه السلام على سبيل المثال فيها من حذف الجمل الذي تتجلى فيه مراتب الإعجاز مما يصور الإيجاز في أبهى صورته البلاغية.

إن من خصائص القصة في القرآن الكريم تلك الفجوات بين المشهد والمشهد بحيث يترك بين كل مشهدين أو حلقتين فجوة يملأها الخيال، وهذه الطريقة متبعة في جميع القصص القرآني على وجه التقريب وغالبا ما يكون المحذوف أكثر من جملة .عندما نقف عند هذا النوع من الحذف سنشعر بأهمية وأثر الحذف في وسق النصوص، إذ نلحظ هنا طول المحذوف فهو يتعدى الجملة وهو إن ظهر تم الكلام به بلا شك ولكن سيشهد النص بعدا عن الاتساق ومن ثم نتفق مع قول ابن مضاء: "والمحذوفات في كتاب الله تعالى لعلم المخاطبين بها كثيرة جدا وهي إذا ظهرت تم بها الكلام وحذفها أوجز وأبلغ" .

وهذه بعض الشواهد على ذلك في هذه السورة كالآتي:

*قال تعالى: { **وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ**}.[1]

-تفسير الآية: ثم جاء دور الاعتذارات الكاذبة لأبيهم يعقوب، فحينما رجعوا إليه في آخر اليوم وقت العشاء في ظلمة الليل، أخذوا يتباكون و يظهرون الأسف والجزع على يوسف، وقالوا معتذرين عما زعموا: إنا ذهبنا نتسابق ونترامى بالنبال، وتركنا يوسف عند ثيابنا

[1]-سورة يوسف، الآية 16.

وأمتعتنا حارسا لها، فأكله الذئب، وهذا الذي كان قد جزع منه وحذر عليه، ونحن نعلم أنك لا تصدقنا.

***قال** تعالى:{ **وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ** }.[1]

– تفسير الآية: و جاءت ذلك المكان قافلة تسير من مدين إلى مصر فأرسلوا واردهم الذي يجلب الماء للاستسقاء فأرسل دلوه و دلاه في ذلك الجب فتعلق به يوسف و لما خرج ورآه قال مبشرا جماعته السيارة: يا بشرى هذا غلام، فاستبشرت به السيارة و أخفوه من الناس، لئلا يدعيه أحد من أهل ذلك المكان من أجل أن يكون بضاعة لهم من جملة تجارتهم، والله عليم بما يعمله هؤلاء السيارة و ما يعمله إخوة يوسف.

***قال تعالى:{وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (45 يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ}**[2]

–تفسير الآية: و قد كان حديث الملك في رؤياه مع كهنته و علمائه و رجال دولته مذكرا للذي نجا من الفتيين بيوسف و حسن تعبيره للرؤى بعد أن مضى على ذلك ردح من الزمان كما يشير إلى هذا ما بعده: **{وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ}**، أي إن عجز الملأ كان فرصة سانحة للذي نجا من الفتيين أن. يخبر الملك بأن في الحبس رجلا صالحا، عالما، كثير الطاعة، خبيرا بتأويل الرؤى، فإن أنت أذنت لي مضيت إليه وجئتك بالجواب، فأرسلون إليه فجاءه فاستفتاه فيما عجزوا عنه و قال:{ **يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ**} . أي: يا يوسف البالغ غاية الكمال بصدقك

[1]– سورة يوسف، الآية 19

[2]–سورة يوسف، الآيتين (45، 46).

في أقوالك و أفعالك و تأويل الأحاديث و تعبير الأحلام أفتنا في ذلك المنام الذي رآه الملك، و إني لأرجو أن يحقق الله أملك بالخروج من السجن و انتفاع الملك و ملئه بفضلك وعلمك، **{ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ}**. أي: قال يوسف للملك و ملئه مبينا لهم ما يجب عليهم أن يعملوه لتلافي ما تدل عليه الرؤيا من خطر على البلاد وأهلها قبل وقوع تأويلها، من زراعة القمح سبع سنين متوالية بلا انقطاع ثم بادخار ما يحصد منه في كل زرعة في سنابله على طريق تحفظه من السوس، حتى يكون القمح لغذاء الناس، من ذلك تأكلونه في كل سنة مع الاقتصاد.

*قال تعالى:**{ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فسأله مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ}**. [1]

-تفسير الآية: يقول تعالى إخبارا عن الملك لما رجعوا إليه بتعبير رؤياه التي كان رآها بما أعجبه و أيقنه، فعرف فضل يوسف عليه السلام، وعلمه وحسن اطلاعه على رؤياه، فقال: {ائتوني به} أي: أخرجوه من السجن وأحضروه، فلما جاءه الرسول بذلك امتنع من الخروج حتى يتحقق الملك ورعيته براءة ساحته و نزاهة عرضه مما نسب إليه من جهة امرأة العزيز، و أن هذا السجن لم يكن على أمر يقتضيه بل كان ظلما وعدوانا، فقال: { ارجع إلى ربك} أي الملك.

***قال تعالى: { قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ}**.[2]

- تفسير الآية:

قال أولاده: يا أبانا اسأل الله أن يغفر لنا ذنوبنا التي اجترحناها من عقوقك وإيذاء أخوينا، إنا كنا متعمدين لهذه الخطيئة، عاصين الله، ظانين أن نكون بعدها قوما صالحين.

[1]-سورة يوسف، الآية 50.

[2]-سورة يوسف، من الآية،97 .

قال القرطبي: في الكلام حذف، التقدير: فلما رجعوا من مصر قالوا: يا أبانا؛ وهذا يدل على أن الذي قال له: (تالله إنك في ضلالك القديم) بنو بنيه، أو غيرهم من قرابته وأهله لا ولده، فإنهم كانوا غيبا، و كان يكون ذلك زيادة في العقوق. والله أعلم. وإنما سألوه المغفرة، لأنهم أدخلوا عليه من ألم الحزن ما لم يسقط المأثم عنه إلا بإحلاله.[1]

***قال تعالى:{ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ}.** [2]

–تفسير الآية: بناء على طلب يوسف عليه السلام من إخوته إحضار أهله أجمعين إليه من بلاد كنعان إلى مصر للإقامة معه فيها، فلما أخبر يوسف باقترابهم خرج لتلقيهم، وأمر الملك أمراءه وأكابر الناس بالخروج مع يوسف لتلقي بني الله يعقوب، فلما دخلوا على يوسف عليه السلام في أبهة سلطانه، بعد أن استقبلهم في الطريق مع جموع غفيرة، ضم إليه أبويه و عانقهما.

و قال لأسرته جميعا: ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين على أنفسكم و أموالكم و أهليكم، لا خوف عليكم و لا أنتم تحزنون.

و يلاحظ أن في الآية حذفا في مطلعها تقديره: فجاء يعقوب وأسرته حتى وصلوا إلى مصر، و فيها تقديم المشيئة (إن شاء الله) على قوله: (آمنين) لأن القصد اصطحاب الدخول بالأمان والسلامة والغنيمة، وكذلك فيها تقديم وتأخير بين الرفع على السرير الملكي، لكن قدم الرفع، اهتماما بتعظيم أبويه.

[1]– القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، د ت، د ط، دار الكتب العلمية بيروت، 1993م، ج 5، ص ص 171، 172

[2]–سورة يوسف، الآية 99 .

قال ابن عطية: هاهنا محذوفات يدل عليها الظاهر، وهي في رحل يعقوب بأهله أجمعين وساروا حتى بلغوا يوسف، فلما دخلوا عليه.....[1] وكذلك صاحب التفسير المنير يقول «فلما دخلوا» في الكلام حذف، تقديره: فرحل يعقوب عليه السلام «آوى إليه أبويه» ضم إليه أباه وأماه، أو خالته، نزلت منزلة الأم تنزيل العم منزلة الأب في قوله تعالى:{وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب} [2]

وإسماعيل كان عما ليعقوب عليه السلام.

*نلخص مما سبق إلى أن القرآن الكريم كان زاهرا بمواضع الحذف نظرا لأسلوب المعجز في إظهار أبلغ المعاني بأوجز العبارات وامتدح الحذف في مواضعه أمر قد قرره السابقون، من النحاة واللغويون والبلاغيين أيضا، حيث كانت العرب تستعمل الحذف للإيجاز والاكتفاء بيسير القول إذا كان المخاطب عالما بمرادها فيه، وقد أقر ذلك الإمام "سيبويه" في كتابه، وكان الخليل يلاحظ خفت الكلام الذي ينشأ من الحذف ويرى أن تلك الخفة يجب أن نلزمها مادام ذلك يؤدي إلى لبس المعنى في

وهنا أيضا يتجلى لنا وجه من وجوه الإعجاز القرآني بسحر بيانه، وقوة دلالته وروعة معانيه، وجاء ما حذف من الجمل بأوضح الألفاظ، وفي أحسن نظم وأروع تأليف وايجاز واختصار، ومضمنا المعاني ذات الكلمات المحذوفة بأبهى صور الدلالة، مما جعل المعاني في غاية البيان والبديع والنظم العجيب. فهذا هو موقع الإيجاز من النسق القرآني وهو سمة من سماته ومنحى من مناحي إعجاز.

[1]- عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الكافي محمد، ط 1، دار الكتب العلمية بيروت، 1993، ج 3، ص 281

[2]-سورة البقرة، الآية 133.

- **أثر إيجاز الحذف على النظم البياني في سورة يوسف:**

عمد السياق القرآني في سورة يوسف إلى حذف أجزاء الكلام في آياتها وتراكيبها ؛ سواء بحذف أركان الجملة أو بحذف جملة أو جمل متعددة أو حذف بعض الحروف، ولم يقتصر دور الحذف في دراسة النصوص وتحليلها على مجرد الاختصار في الألفاظ أو الاحتراز عن الإظهار المخل لدلالة السياق عليه، فهذه غايات تندرج ضمنها كل أشكال الحذف وصوره في القرآن الكريم، فأثر الحذف على النظم البياني تعدى ذلك وتجاوزه، وكان لكل حذف أثر مستقل عن آخر في الغالب . وقد كان إمعان النظر في غاية المحذوفات من السياق مؤثر في فهم النصوص، وفي إثراء الجانب الإعجازي البياني في القرآن، وفي معرفة النفسيات والمشاعر المتداخلة في نفوس أصحاب الأقوال المنقولة في سياق قصة يوسف عليه السلام .

. على أنه من أهم أسرار الجمال في الحذف هو ذلك التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام، حيث تذهب النفوس في تقدير المحذوف مذاهب شتى، ولو ذكر المحذوف لقصر على الوجه الذي تضمن البيان .

وكان من الرائع حقا في هذا الجانب من الجمال أنه مع قد ما يكون بين الحلقة والأخرى من تباعد في الزمان أو المكان، إلا أن الروعة القرآنية تجلت في نظم هذه الحلقات بعضها ببعض، ولم تعد تشعر بذلك التباعد، وإذا السياق يمضي وشريط الأحداث دائر لا يتوقف، بينما يستمتع المشاهد بإقامة القنطرة المتخيلة بين المشهد السابق و المشهد اللاحق .و تلك هي فنية التعبير و براعة التصوير، إذ لهذه الفجوات وظائف نفسية كثيرة تساعد الذهن على متابعة تسلسل الوقائع الموصولة إلى الهدف القصصي، ومن شأن الأحداث المقطوعة بين المشهدين أن تشغل المتلقي الذي سيقت القصة لأجله، لكن الفجوات التي نجدها في سياق القصة القرآنية تتمشى مع التوابع والتوارد الذهني للحدث، فالنفس تتوقعه فيأتي منسجما مع هذا التوقع .

ومما يندرج ضمن هذا الجانب من أغراض الحذف:

❖ **تحقيق المفاجأة بوقوع الحدث:**

فمنه حذف تعلق يوسف عليه السلام وهو بالبئر بدلو الماء في قوله تعالى:

{ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ ۖ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ ۚ...} [1]

فقد حذف السياق حركة يوسف في التعلق بالدلو احتفاظا بالمفاجأة القصصية للقارئ والسامع.

ومنه حذف خروج يوسف عليه السلام على النسوة في مجلس امرأة العزيز كما أمرته هي بذلك، فقد قفز السياق عن ذلك ليصور رد فعل النسوة من رؤيته عليه السلام على هيئته المتسمة بالكمال البشري، وإنما حذف خروجه عليهن تحقيقا لمفاجأة رؤيتهن، وكأنها تفوت عند ذكر خروجه .

ومنه عدم ذكر اسم يوسف عليه السلام على لسان الساقي عند طلب إرساله ليأتي الملك بتعبير رؤياه، لأنه أراد أن يفاجئهم بخبره بعد حصول تأويله للرؤيا، فيكون ذلك أوقع في قلوبهم وأسمى لشأن يوسف عليه السلام .

❖ **تأكيد وقوع الحدث:**

في قوله تعالى: **{ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ}** [2]، حيث يطوي السياق إجابة الملك على طلب يوسف لتدل عليه الجملة التعبيرية على طلب يوسف: **{ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ }** . [3]

---

[1]–سورة يوسف، الآية 19 .

[2]–سورة يوسف، الآية 55.

[3]–سورة يوسف، الآية 56.

إن السياق لا يثبت أن الملك قد وافق ليذلنا بأن ذلك أمر لا مرد منه، غني عن التصريح به، لا سيما بعد تقديم ما يندرج تحته من أحكام السلطنة بحذافيرها .

❖ **الإيذان بسرعة حصول الحدث:**

فقد جاء حذف حرف الجر (إلى) في قوله تعالى في موقف الإغراء والمراودة: { واستبقا الباب} ليصور السرعة التي تم بها الحدث وليفيد المبالغة في الإسراع، بمعنى أن كلا من يوسف وامرأة العزيز حاول أن يسبق الآخر إلى الباب .

ومنه أمر الملك لرجاله بأن يأتوه يوسف من سجنه بعد أن تبينت له براءته ووافر علمه وإخلاصه، وإذا بيوسف شاخص في المجلس مباشرة: { **وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِ}** [1]

فهذا الحذف وإن دل على الإيجاز فهو يدل على سر آخر، وهو سرعة الإتيان بيوسف، وكأنه لم يكن بين الأمر بإحضاره والخطاب معه زمان أصلا.

❖ **تقريب المنادى والتلطف في الطلب:**

ففي قول العزيز بعد بيان براءة يوسف من التهمة التي نسبتها إليه امرأة العزيز وبيان كذبها ومراودتها له: { **يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا}**

فحذف حرف النداء في هذا الموضع لأن المنادى (يوسف) قريب متفطن للحديث، وفي الحذف زيادة تقريب له وتلطيف لمحله .

[1]–سورة يوسف، الآية .54

❖ **التوبيخ والتشنيع:**

ومنه حذف المفعول في قوله تعالى: { **وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**}[1] الذي تكرر مرتين في السورة دون أن تحدد الأوجه التي لا يعلمها أكثر هؤلاء الناس إلا ما كان معلوما نفي العلم به من السياق .

❖ **الإسقاط والإبطال:**

وقد أدى هذه الوظيفة حذف المفعول في مقولة أحد الإخوة الذي عرض على إخوته أن يستبدلوا فكرة قتل يوسف بإبعاده: { **وَأَلْقُوهُ** فِي **غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ** فاعِلِينَ } .[2]

فالحذف هنا تحقير للمفعول وكأنه لا يستحق النكر، والمفعول هنا لا يتوقف على أنه ما وقع عليه الفعل بل هو الحافز والمسبب لما سيصدر عن الإخوة من الأفعال، إذ تقديره: فاعلين ما يخلوا لكم به وجه أبيكم .

ولأجله سوق حذف أحد المفعولين في قوله تعالى: { **مَا تَعْبُدُونَ** مِن **دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا** }[3]

حين أسقط ذكر المعبودات وأثبت المفعول الثاني (أسماء) حيث أنها لا تمتلك من صفات الوجود وآثار التعرف عليها إلا الأسماء .

[1]–سورة يوسف، من الآية 21 .

[2]–سورة يوسف، من الآية 10.

[3]–سورة يوسف، من الآية 40.

الخاتمة

. بعد هذا العرض المجمل والمختصر ارتأينا أن تكون خاتمة بحثنا ملخصة في هذه الجملة من النتائج:

1): الحذف ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها اللغات الإنسانية حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام، أو إلى حذف ما قد يمكن للسامع فهمه بحيث لا يمكن تقدير محذوف دون دليل عليه سواء كان لفظيا أو معنويا .

2): يعتبر الحذف نوعا من أنواع الإيجاز، وذلك ما ورد عند البلاغيين .

3): الحذف هو ضرب من ضروب علم المعاني أحد أقسام علوم البلاغة الثلاثة .

4): تعددت صور الحذف في "سورة يوسف " من بينها حذف الاسم بأنواعه وهو الأكثر ورودا في هذه السورة مقارنة بحذف الفعل والحرف والجملة .

5): تمظهرت الجمالية في سورة " يوسف " وتنوعت بين تعظيم وتفخيم وتحقير واختصار.

6): الغرض البلاغي من حذف الحرف عموما هو التخفيف وتجنب الثقل .

7): إن الآيات التي تشتمل على إيجاز القصر في سورة يوسف، هي: 1. 6، 9، 11، 14، 17. 19، 21. 25، 27. 33، 36. 42، 44. 45، 47، 50، 54.52، 56، 58، 70.61، 82.76،72، 90.84، 93.92، 96، 98، 100، 102، 105.104، 107 . 111، يعني ثماني وسبعين آية .

8):والآيات التي تشتمل على إيجاز الحذف، هي: 2، 26.4، 37.28، 52.40، 60.54، 74.62، 86.76، 103.88، 111.105، يعني في مائة وإحدى آيات.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

*** المعاجم:**

1. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، د ت، د ت، نشر أدب الحوزة 1405م.
2. الخليل بن أحمد الفراهيدي أبو عبد الرحمان، معجم العين، تح: إبراهيم السامرائي، د ط، سلسلة المعاجم والفهارس بغداد
3. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 1425هـ . 2004م.
4. الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح . مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة محمد نعيم العرقسوسي، ط1 مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1426هـ/2005م.

*** المؤلفات:**

1.الزمخشري أبو القاسم جارا الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1419هـ .1997م، ج1.
2. الجوهري أبي نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح {تاج اللغة وصحاح العربية } تح: محمد محمد تامر، د ط، دار الحديث القاهرة، 1430هـ/2009م.
3. الزركشي محمد عبد الله، البرهان في علوم القرآن، ابي الفضل الدمياطي، د ط ، دار الحديث، القاهرة، 1427هـ .2006م.
4. ابن هشام جمال الدين الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: سعيد الأفغاني، ط1، دار الفكر دمشق، 1384هـ 1964م.
5. ابن جني ابن جني ابي الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النجار.

6. سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تح: عبد السلام محمد هارون، ط 3، عالم الكتب، بيروت، 1403ه 1983م، ج1.

7. الجاحظ أبو عثمان بن بحر، الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، ط1، مطبعة مصطفى الباجي الحلبي، 1938م ج3.

8. الرماني أبو الحسن علي بن عيسى، النكت في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله، د ط، دار المعارف مصر.

9. ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي، د ط، دار الرفاعي الرياض، 1983م.

10. ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، تح: أحمد صقر، ط3، دار إحياء الكتب العربية، بيروت.

11. الجرجاني عبد القاهر، أساس البلاغة، تح: محمد عبد العزيز النجار، د ط، مكتبة محمد علي صبيح القاهرة، 1977م ص ص 108-109.

12. هادي نهر، التراكيب اللغوية في العربية، د ت، د ط، مطبعة الإرشاد بغداد، 1987م

13. أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان الكاتب بن وهب، البرهان في علوم البيان، تح: أحمد مطلوب، ط1، مطبعة العافي بغداد، 1967م.

14. السيوطي عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، د ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

15. البطاشي الخليل بن ياسر، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، د ت، ط1، دار جرير، 1430ه 2009م.

16. ضياء السالك إلى أوضح المسالك (وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام)، محمد عبد العزيز النجار، ط1، مؤسسة الرسالة بيروت، 1422ه/2001م، ج 3.

17. أبو هلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، ط 1، المكتبة العصرية صيدا، 1427هـ . 2006م.

18. القزويني الخطيب، التلخيص، تح: عبد الرحمان البرقوقي، ط 2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1305هـ/ 1932م.

19. سيبويه أبو بشر عمرو بن قنبر، الكتاب، نح: عبد السلام محمد هارون، ط 3، عالم الكتب بيروت، 1983م.

20. المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، د ط، عالم الكتب بيروت، ج 2.

21. أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، تح: أحمد مطلوب، ط 1، مطبعة العاني، بغداد، 1387هـ/ 1967 م.

22. مختصر السعد، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (مطبوع ضمن سلسلة شروح التلخيص): تح: د. خليل إبراهيم خليل،ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1423هـ/2002م، ج 2.

23. أبي إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه للزجاج د ت، ط 9، دار الإرشاد لشؤون الجامعة سوريا، ج 40، 2005م.

24. بهجت عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعراب وتفسير بإيجاز، ط 1، مكتبة دنديس عمان، 2001م، ج 5.

25. الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، د ت، ط 1، دار الكتب العلمية بيروت، 2001م، ج 2.

26. القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، د ت، د ط، دار الكتب العلمية بيروت ، 1993م، ج 5 .

27. عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الكافي محمد ، ط 1 ، دار الكتب العلمية بيروت، 1993، ج 3.

*** الرسائل الجامعية:**

1.نوال جامد، ظاهرة التأويل بالحذف في القرآن الكريم، مذكرة ماجستير، جامعة تلمسان، 2011/2010.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	/
الاهداء	/
الاهداء	/
مقدمة	أ- ج
الفصل الأول: ماهية الحذف وأدواته	
توطئة	05
المبحث الأول: مفهوم الحذف	06
1-الحذف في اللغة (في المعاجم العربية)	06
2-الحذف عند النحويين	08
3-الحذف عند البلاغيين	10
4-الحذف عند اللسانيين	13
المبحث الثاني: أنواع الحذف	14
1-أنواع الحذف عند النحويين	14
2-أنواع الحذف عند البلاغيين	17
المبحث الثالث: أغراض الحذف	19
1- أغراض الحذف بشكل عام	19
2-أغراض الحذف عند النحويين	22
3- أغراض الحذف عند البلاغيين	24
المبحث الرابع: شروط الحذف	25
1-شروط الحذف عند النحويين	25
2-شروط الحذف عند البلاغيين	26
المبحث الخامس: أسس تقدير المحذوف	27

فهرس المحتويات

الفصل الثاني: الحذف في سورة يوسف	
توطئة	33
المبحث الأول: سورة يوسف ومواضع الحذف فيها	34
1- وصف السورة	34
2-إحصاء مواضع الحذف في سورة يوسف	36
المبحث الثاني: دراسة الحذف في السورة	52
1- دراسة نحوية	52
2- دراسة بلاغية	58
الخاتمة	69
قائمة المصادر والمراجع	71
الفهرس	76
الملخص	/

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الإحاطة بظاهرة الحذف في سورة يوسف إحاطة بلاغية نحوية، حيث وقع اختيارنا عليها للتعرف أكثر على مكنونات سورة يوسف ،هذه القصة العجيبة لأحد أنبياء الله تعالى ومعجزاته التي بثها فيهم، فقد غصنا في آياتها وتدبرنا فيها وتطرقنا إلى مواضع الحذف في السورة سواء أكان حذف الحرف، الكلمة، أو الجملة .

تستند هذه المذكرة إلى المنهج الوصفي التحليلي الذي استقصينا به خطوات الحذف في السورة، وقد سار هذا البحث على خطة اشتملت على مدخل وفصلين كالآتي:

مدخل: قدمنا توطئة نظرية حول ظاهرة الحذف عامة، وكيف أنها خصيصة من خاصيات لغة النظم المعجزة، وذكرنا أنها كانت محل اهتمام ودراسة العلماء البلاغيين منهم و النحويين.

الفصل الأول: فصل نظري، تم فيه التعريف بظاهرة الحذف في المعاجم العربية من نحو: معجم العين، المعجم الوسيط، القاموس المحيط...، اضافة إلى تعريف الحذف في المعنى الاصطلاحي، كما عددنا أنواع الحذف عند النحويين والبلاغيين أيضا، ثم تطرقنا إلى أغراض الحذف وشروطه إلى أن أخذنا أخيرا أسس تقدير المحذوف.

الفصل الثاني: فصل تطبيقي، قمنا فيه باستقراء مواضع الحذف في السورة نحويا وبلاغيا، ثم ذهبنا إلى أثر إيجاز الحذف على النظم البياني في سورة يوسف؛ إذ أنه من أهم أسرار الجمال في الحذف هو ذلك التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام.

و في الأخير ختمنا هذا البحث المتواضع بخاتمة كانت خلاصة أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة .

الكلمات المفتاحية: ظاهرة الحذف، سورة يوسف، الحذف عند النحويين والبلاغيين، أنواع الحذف.

الملخص

Abstract:

This study aims to cover the phenomenon of omission in Surat Yusuf, a rhetorical and grammatical brief, where we chose it to learn more about the contents of Surat Yusuf, this amazing story of one of the prophets of God Almighty and his miracles that he transmitted in them, we have dived into its verses and studied them and touched on the places of omission in the surah, whether Whether the letter, word, or sentence is deleted.

This note is based on the descriptive analytical method by which we investigated the steps of omission in the surah. This research proceeded on a plan that included an introduction and two chapters as follows:

Entrance: We presented a theoretical introduction about the phenomenon of deletion in general, and how it is a characteristic of the language of miraculous systems, and we mentioned that it was the subject of interest and study by rhetorical scholars and grammarians among them.

The first chapter: a theoretical chapter, in which the phenomenon of deletion was defined in Arabic dictionaries such as: the eye lexicon, the intermediate lexicon, the surrounding dictionary..., in addition to the definition of deletion in the idiomatic sense. Deletion and its conditions until we finally took the foundations of estimating the deleted.

The second chapter: an applied chapter, in which we extrapolated the positions of omissions in the surah grammatically and rhetorically, and then we went to the effect of brevity of omissions on the graphic systems in Surat Yusuf; As it is one of the most important secrets of beauty in omission is that magnification and veneration because of the ambiguity in it.

Finally, we concluded this modest research with a conclusion that was the summary of the most important results that we reached in this study.

Keywords: the phenomenon of omission, Surat Yusuf, omission by grammarians and rhetoricians, types of omission.